ألغاز الشروق

سر اختفاء كأس العالم

تأليف : محمود قاسم

دار الشروق

صفحة فارغة


سرّ اختفاء
كأس العالم

الطبعـــة الأولى
١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م

أسسها محمد المعلّم عام ١٩٦٨

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسني ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ ٣٩٢٩٣٣٣
فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تلكس : 93091 SHROK UN
بيروت : ص.ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣
فاكس : ٨٦٧٥٥٥ ـ تلكس : SHOROK 20175 LE

(١)

ـ قررت ألا تحصل البرازيل على كأس العالم . . حتى ولو فازوا فى المباراة النهائية .

وسكت « كوكى » ، وهو يعتبر أن ماقاله بمثابة أوامر واجبة التنفيذ . . فجميع الحاضرين يعرفون جيدا مدى تعصب «كوكى» . الكروى . وقد أعلن قبل قليل أنه رصد مبلغ مليار دولار من أجل أن يحصل الفريق الإيطالى على كأس العالم . وأعلن أنه سوف يوزع هذا المبلغ على أعضاء الفريق الإيطالى عقب تسلّمه كأس العالم .

كانوا جميعا قد التفوا حول شاشة عملاقة يتم عليها نقل وقائع المباراة النهائية فى كأس العالم بين أهم فريقين فى العالم لهذه الدورة ، البرازيل وإيطاليا ، كل منهما يلعب بطريقته الخاصة . البرازيلى له أسلوبه الذى يسمى باسمه ، والإيطالى يلعب على الطريقة المألوفة .

دعا « كوكى» الجميع لمشاهدة المباراة على هذه الشاشة الدائرية، إنها أكبر شاشة عرفها المشاهدون ، فعن طريق جهاز الإسبكتور ، يمكن لكل الحاضرين رؤية جميع مايحدث فى الملعب الذى تدور فيه المباراة ، وكأنهم هناك . بل يمكن لأحد المشاهدين أن يرى بعض التفصيلات الدقيقة على جزء من الشاشة ، مثل انفعالات الجماهير ، وأعضاء الفريقين من الاحتياطى ، وأيضا مايفعله رجال الشرطة .

جاءوا جميعا مبهورين بما صوره لهم زعيمهم « كوكى» ، أحد أشهر رجال المافيا فى العالم ، والذى يمتد نشاطه إلى العديد من الدول ، وله فى أكثر من بلد جنسيته ، وضيعة كبيرة ، مثل تلك الضيعة الأمريكية التى لايمتلك مثلها أحد فى كل البلاد .

ولأن « كوكى » يحب دائما أن يفخر بما يعمل وينجز ، فإنه أقام أكبر وليمة يمكن لرجاله أن يحضروها . . ولكن لن يقترب أحد منها ، إلا بعد أن تنتهى المباراة ، فإذا فاز فريق إيطاليا فسوف يكون الطعام والشراب هانئين للمدعوين ، ولن تطفأ الأنوار ، والأفراح فى الضيعة طوال ثلاثة أيام . أما إذا أحرز فريق البرازيل انتصارا ، فإن عليهم العودة إلى فنادقهم أو بيوتهم أو أن يقفوا

صفحة فارغة

حدادا أمام المأدبة دون أن يتناولوا لقيمة واحدة . . ويمكنهم البقاء أمام هذه المأ دبة مدة لاتقل عن ساعة قبل أن يغادروا المكان .

إنها إذن لحظات عصيبة على الجميع . !!

وهاهى ذى المباراة قد بدأت ، والأعصاب مشدودة ، والعيون تدقق فى تلك الشاشة ، والقلوب تخفق وهى ترقب المنافسة الشديدة بين أقوى فريقين فى العالم . والبعض يتساءل :

ـــ ترى ماذا لو انهزمت إيطاليا . . ترى ماذا سيفعل ؟

كانت الإجابة غامضة . لكن أحدهم فكر فيما قاله . لقد قرر أن تحصل إيطاليا على كأس العالم مهما كانت نتيجة المباراة ، فكيف يكون ذلك ؟!

(٢)

أنظار العالم كله تتجه إلى تلك البقعة من العالم ، لمتابعة أحداث المباراة .

وفى منزل « حب حب » ، كما فى العديد من المنازل المصرية وأيضا فى العالم، جاء بعض الضيوف من أجل المشاهدة الجماعية لواحدة من أهم مباريات الكرة فى القرن العشرين . فاليوم إما أن

تحصل البرازيل على الكأس الجديدة بعد أن أحرزتها من قبل ، وإما أن تحصل عليها إيطاليا التى لم تلعب منذ سنوات عديدة فى نهائى كأس العالم .

ولذا جاء العم فاضل الطيار المعروف وزوجته وابنته « حبيبة » للمشاركة فى رؤية المباراة . وجلس الجميع فى الصالة الواسعة يشاهدون بداية المباراة . وقد بدت العيون متلهفة وراء تلك الكرة التى تتحرك بسرعة بين أقدام اللاعبين ورؤوسهم ، يندفع كل منهم من أجل أن يدفعها إلى زميله كى تصل إلى الهدف .

أحس « حب حب » ببعض القلق ، فقد راح يفكر فى نهاية المباراة ، فما يكاد الحكم يقوم بإعلان نهاية المباراة حتى تنطلق الأفراح فى أحد البلدين ويسهر أبناؤه حتى الساعات الأولى من الصباح يرقصون ويغنون . أما أبناء وطن الفريق الآخر فإنهم غالبا ماسيُصدمون ويصيبهم الحزن والضيق .

ولذا لم يشعر « حب حب » بأى متعة وهو يشاهد المباراة ، فقد أحس كأنها معركة حربية ، على فريق منهم أن ينتصر بلا هدنة ، ورغم أن مايحدث ليس سوى لعبة رياضية شعبية ، فإن التحفز قد بدا على لاعبى كلا الفريقين .

الآن راح يتخيل أصدقاءه فى كل أنحاء العالم ، أعضاء نادى المراسلة الدولى . بعضهم بعث برسائل حزينة عندما انهزم فريق بلاده ، مثلما فعلت الألمانية جزيلابوك . والآن فإن المباراة تبدو كأنها بين صديقين من أبرز أعضاء النادى ، «ماركو» الإيطالى[1] و«إميليو» البرازيلى الذى اشترك معه فى أكثر من مغامرة .

لذا راح يتخيل أن المباراة ليست أبدا بين «بيبيتو» و«باجيو» و«روماريو »وبقية أعضاء الفريقين الكبيرين، بل أيضا بين «ماركو» و«إميليو» .

ودّ « حب حب » أن يتصل بزميليه فى تلك اللحظة ، لكن هذا هو الجنون بعينه ، فالجميع الآن فى حالة « فرجة » على المباراة ، وليست هناك مناسبة للاتصال .

لم ينتبه «حب حب» إلى أن ابنة عمه قد جلست هذه المرة فى مكانهاملتزمة الوقار الشديد ، ولعلها لم تحاول أن تمارس شقاوتها المألوفة داخل المنزل خاصة أنها كلما جاءت إلى هنا راحت تنسحب إلى غرفته وتعبث فى أشيائه الثمينة ، كما حدث حين حطمت تمثاله الثمين الذى حصل عليه فى إحدى مغامراته[2]

---

(١) راجع رواية « سر الجزيرة الملغومة » .

(٢) راجع مغامرة « معركة كونج فو الأخيرة » .

فجأة قال العم فاضل :

ـ المباراة ليست قوية بالدرجة التى كنا نتوقعها .

ردت « حبيبة » بلهجة غريبة أثارت انتباه « حب حب » :

ـ طبعا يا أبى .

برقت عينا « حب حب » واندهش . وأحس أن ابنة عمه قد تغيرت تماما . أو أنها تحاول أن تعطيه الإحساس بذلك . . وسرعان ما أدرك السبب .

(٣)

وبدأت اللحظات الحاسمة .

إنها الضربات الترجيحية بين الفريقين اللذين لم يحرز أى منهما هدفا فى مرمى الآخر . . حيث انتهى زمن المباراة الأصلى بالتعادل بدون أهداف .

إذنى فهى لعبة الروليت الروسية . وعلى الفريقين أن يدخلا فى لعبة المصادفة . ففى لعبة الروليت الروسية يدوس اللاعب على زر المسدس ويصوبه نحو رأسه، فإذا كانت الرصاصة فى الفوهة انطلقت نحوه . أما إذا كانت الفوهة فارغة فتكتب له النجاة .

جلس « إميليو » فى مقصورة الفريق ينظر إلى أرض الملعب ويرى اللاعبين يستعدون للضربات الترجيحية . فريقه الشهير يتكون من حارس المرمى تفاريل ، ودى سانتوس، واللدير وبرانكو ودونجا ، ومازينيو وماورو سيلفا ، وزينيو، وبيبتو، و«روماريو» .

أما الفريق الإيطالى فيتكون من حارس المرمى « باليوكا » ، ويمثله كل من موسى وباريزى ، ومالدينى ، وألبرتينى ودونادونى ودينو باجيو وبيرتى وروبرتو باجيو ومسارو .

لقد نجح حارسا المرمى فى إنقاذ مرمبهما من الكرات المجنونة التى يمكنها أن تمزق الشباك . لكن ترى هل يمكن أن يحدث هذا بالنسبة للأهداف الترجيحية ؟ الإجابة صعبة للغاية ؛ فبعد قليل سوف تبدأ اللعبات الخطرة فى هذا الإستاد الضخم الذى يسع أكثر من مائتى ألف متفرج فى مدينة لوس أنجليس .

أحس « إميليو » بالقلق حين بدأت أولى الضربات . حاول أن يفتح عينا ويغلق الأخرى حين بدأ الفريق الإيطالى فى تسديد أولى الضربات .

توقفت القلوب للحظات عندما اندفع «روبرتو باريزى» نحو الكرة ودفعها بكل قوة، فطارت فى الهواء لتندفع نحو المرمى لكن

صفحة فارغة

تفاريل كان هناك ، وراحت الفرصة من الفريق الإيطالى .

وانطلق صفير الإعجاب من مشجعى الفريق البرازيلى فى الملعب، وفتح «اميليو»عينيه فى دهشة فانطلق مهللا وصاح مع الفرحين :

ثم جاء دور الفريق البرازيلى كى يقف دونجا ويسدد ضربته . توقفت الأنفاس للحظات وتركزت كل العيون على الكرة وقدمى دونجا وهو يقذف بالكرة بقدميه بقوة هائلة . وانطلق الصراخ فى كل أنحاء إستاد روزبول .

(٤)

قام « كوكى » غاضبا قبل أن تنتهى المباراة وصاح :

ـ لن يحصلوا على كأس العالم . . بل سنحصل عليه نحن .

وراح يكرر هذه الجملة الأخيرة ثلاث مرات . امتلأ المكان بالغضب ، وأحس الجميع كأن النور الذى كان سائدا فى تلك اللحظات قد تحول إلى ظلام شديد ، فقد أعلن الزعيم موقفه بعد أن بدا أن المباراة سوف تنتهى لمصلحة البرازيل ، فى تلك اللحظات راحت أصوات الهتافات تعلو الشاشات العريضة التى كانوا

يشاهدون عليها وقائع المباراة، صرخ :

ـ أطفئوا هذه الشاشات الـ . .

وقبل ان يكمل جملته، كانت الشاشات قد أصابها الظلام ، بينما وقف الرجال على أهبة الاستعداد لتنفيذ أوامره بالحرف الواحد. التفت إليهم وقال :

ـ لن أبرح غرفتى إلا وهذه الكأس معى . سوف تنام الليلة فى أحضانى .

وقبل أن يغادر المكان نطق قائلا : الخطة هى « السامبا العرجاء» .

ساد الصمت ، وراح الرجال ينظر بعضهم إلى بعض ، وكأنهم فى ذهول شديد . فقد غطت الدهشة التى سببها لهم غضبه على حزنهم لأن كأس العالم قد ضاعت ، بعد أن أضاع لاعبو إيطاليا الكبار فرصة العمر، وخاصة إنجيليس وباريزى وروبرتو باجيو . الآن أعلن الحكم المجرى الدولى ساندور بول أن كأس العالم الجديدة ستذهب إلى بلاد السامبا ،إلى البرازيل بعد تلك المباراة الساخنة .

لكن ، هل ستذهب الكأس فعلا إلى بلاد السامبا ، وخاصة

أن « كوكى» قد أصدر أمره بتنفيذ خطته الجهنمية « السامبا العرجاء» ؟

فى تلك اللحظات ، كان العالم يعج بانفعالات عديدة ومتباينة، لكن أغلب المتفرجين كانوا يشاهدون ويشعرون بارتياح لفوز فريق البرازيل، بعد تلك العروض الرائعة التى قدمها منذ بداية المباريات التمهيدية لكأس العالم لعام ١٩٩٤ التى أقيمت فى العديد من المدن الأمريكية . فقد ظل البرازيليون ينتظرون هذه اللحظة طوال أربعة وعشرين عاما . إنها لحظة بدت طويلة للغاية وهاهو ذا إستاد روزبول بمدينة لوس أنجليس يشهد الاحتفالات الرسمية بتسليم كأس العالم للبرازيل .

الآن أصبح كل من «روماريو» و «ماورو» سلفيا و«برامكو» وزملائهم من أبطال العالم ، يتبادلون حمل كأس العالم ويقبلونه بحب وشغف. وهاهو ذا الجوهرة السوداء اللاعب السابق الشهير بيليه يملأ الدنيا فرحا . فهاهى ذى المرة الرابعة التى تحصل فيها على الكأس بعد أن احتفظت به بشكل نهائى فى المرة الأخيرة . وقد شكلت هذه المباراة حالة من التحدى لدى « كوكى » بصفة خاصة، فقد راهن نفسه على أن إيطاليا يجب أن تكسب ، وهو

الذى يعرف أن تاريخ كأس العالم يؤكد أن عدد مرات فوز البرازيل على إيطاليا قد تفوق منذ أن لعبا فى الدور قبل النهائى بمارسيليا عام ١٩٣٨ وحتى الآن . فقد فازت البرازيل سبع مرات كاملة ، أما إيطاليا فلم تفز سوى أربع مرات .

ولهذا السبب ، قرر « كوكى » أن يجعل الفريق البرازيلى يدفع الثمن غاليا .

(٥)

أحس « حب حب » بارتياح لفوز فريق البرازيل ، بينما اقتربت منه « حبيبة » وهو يحاول تشغيل الكومبيوتر الخارق للاتصال بصديقه «اميليو» من أجل تهنئته بفوز بلده الذى سبق أن زاره مرتين(١) بكأس العالم لعام ١٩٩٤ .

أحس « حب حب» بابنة عمه تحملق فى جهازه ، ثم قالت :

ـ ألن أصبح عضوا فى ناديكم الدولى . . ؟

وقبل أن يرد « حب حب » بالإجابة التى تحفظها جيدا ـ وهى أن الأوان لم يأت بعد ـ قالت :

---

(١) راجع روايتى « سر الغابة الغامضة» ، و«أهلا ياوحش الأمازون » من ألغاز الشروق .

ـ لكن لماذا كل هؤلاء الناس مهووسون بكرة القدم ؟!

رد « حب حب » على الفور بأنها رياضة . . والناس تبتهج بأخبارها ومتابعتها . .

ثم راح يشرح لها أنه طوال شهر كامل انشغل الناس عن القضايا السياسية الساخنة فى كل أنحاء العالم ، واهتموا بكرة القدم التى سببت لهم البهجة والفرحة أيا كانت النتائج . والناس فى كل مكان تجد لنفسها شيئا تتفق من أجله أو تختلف . وأنهى «حب حب» كلامه قائلا :

ـ لقد نجحت الكرة فيما لم ينجح فيه رؤساء دول وملوك .

بدت « حبيبة » كأنها قد أولت هذا الأمر اهتماما ملحوظا فقالت :

ـ هل لديك معلومات هنا عن هذه الكأس . . بدايتها مثلا ؟

ابتسم « حب حب » ثم داس على الأزرار ، وسرعان ماجاء صوت الكومبيوتر الخارق يدلى بالمعلومات :

ـ اسمعى ياست « حبيبة» . الحكاية كلها بدأت عام ١٩٠٤ حيث فكر فيها الفرنسى روبير جوران ، لكنها لم تصبح حقيقة واقعة إلا على يد المحامى الفرنسى جول ريميه فى عام ١٩٢٩ .

ولذا فإن الكأس التى منحت لأول مرة فى دورة عام ١٩٣٠ حملت اسم ريميه . وظل الأمر على هذا الوضع ، حتى عام ١٩٧٠ أى فى البطولة التى عقدت فى المكسيك . وبعد ذلك أصبحت تحمل اسم « الفيفا » أو «كأس الاتحاد الدولى لكرة القدم » .

وتعقد دورة كأس العالم كل أربع سنوات ؛ حيث عقدت عام ١٩٣٤ فى إيطاليا ، و ١٩٣٨ فى فرنسا ، وفى عام ١٩٥٠ فى البرازيل ، وفى عام ١٩٥٤ بسويسرا ، وفى عام ١٩٥٨ دارت أحداثها فى السويد . وفى عام ١٩٦٢ انتقلت إلى شيلى ، وفى عام ١٩٦٦ عقدت بإنجلترا ، وفى عام ١٩٧٠ كانت بالمكسيك ، وفى عام ١٩٧٤ بألمانيا الغربية ، وعام ١٩٧٨ فى الأرجنتين ، ثم أقيمت فى أسبانيا عام ١٩٨٢ ، وفى عام ١٩٨٦ عادت ثانية إلى المكسيك ، كما عادت من جديد إلى إيطاليا عام ١٩٩٠ .

واستكمل الكومبيوتر الخارق مشواره مع المعرفة مرددًا حول كأس العالم :

ـ وقد اشتركت دول عربية عديدة فى البطولات ، منها مصر عام ١٩٩٠ ، والإمارات العربية فى نفس السنة ، فضلا عن المغرب والسعودية اللتين اشتركتا فى نهائيات الكأس عام ١٩٩٤ . وفجأة ،

وقبل أن يكمل الإدلاء بالمعلومات ، انطلقت منه الإشارة الحمراء التى سرعان مالاحظها « حب حب »، فداس على الزر وراح يتلقى الرسالة القادمة من أحد أعضاء نادى المراسلة .

بدت الإشارة عاجلة . إنها قادمة من «اميليو» ، وتثير الدهشة . فمن المفروض أن يقوم « حب حب » نفسه بالاتصال به كى يهنئه على حصول بلاده على كأس العام .

لكن من الواضح أن الأمر كان عاجلا ومثيرا للغاية .

(٦)

صاح سانتوس قائلا لزميله «ماورو سيلفا» :

ـ اطمئن ، فرناندو سيتولى كل شىء .

كانت الفرحة قد غمرت الجميع ، ولايزال الملعب يعج بالجماهير التى لاتتوقف عن الرقص والغناء . ولعل الكثير من هذه الجماهير قد زحفت إلى شوارع مدينة لوس أنجيليس حتى صباح اليوم التالى معبرة عن فرحتها .

وبينما راح «روماريو» يحتضن الكأس التى كان ثمن الحصول عليها الكثير من الجهد والمران والمتاعب طوال أربع سنوات كاملة ،

كان الفريق الإدارى والقسم الفنى يتلقيان التهانى، خاصة المدير الفنى كارلوس ألبرتو .

فجأة دق جرس الهاتف . رفع كارلوس السماعة وهو يبتسم . لقد جاء الوقت الذى عليه أن يؤكد لجماهير البرازيل أنه ليس أبدا عدو الشعب رقم واحد كما يسمونه ، ولكنه الذى وضع الخطط الحاسمة التى جعلت الفريق ينتصر انتصاراته الساحقة التى حققت له الكأس .

صاح : شكرا .

ورغم هذا أحس بصدمة ، بدا كأن أحد المشجعين لفريق إيطاليا قد أطلق بعض الشتائم فى الهاتف ، ورغم أن كارلوس تصور أنه سيتلقى التهانى ، فإن هذه المكالمة قد جاءت لتصدمه بعض الوقت . فجأة قال أعضاء الفريق وقد اجتمعوا معا فى غرفة تغيير الملابس :

- نريد أن نطمئن على فرناندو . .

كان عليهم أن يخرجوا من الغرفة بعد دقائق قليلة ، وأن يتوجهوا لفورهم إلى المطار من أجل العودة إلى بلادهم ، كى يشاركوا أهلهم الفرحة الكبرى . رد لاعب آخر :

ـ فرناندو ينجز كل شىء فى وقته .

بدا الكثير من أعضاء الفريق حريصا على «فرناند» ، وبشكل يثير التساؤل . فمن يكون فرناندو هذا ؟ إنه ليس لاعبًا مشهورًا ، ولكنه أحد أعضاء البعثة البرازيلية الذى يتولى بمهارة مسائل إعداد الأوراق الخاصة بالسفر والإقامة فى الفنادق ، وما إلى ذلك . .

قال أحد أعضاء الفريق :

ـ أرجو أن يكون قد دبر الثلاجات التى أخبرته عنها . . سوف تفرح أختى كثيرا . .

وهنا دق الجرس ثانية قبل أن يغادر الفريق غرفة الملابس فأسرع «كارلوس» يرد كعادته على المكالمة . وفى هذه المرة ، بدا بشوشا وصاح :

ـ فرناندو . . أنت البطل القادم . .

وضحك وهو يقول : هائل . . الطائرة جاهزة . كله تمام . ؟ رائع ! !

وسرعان ماتحولت الغرفة إلى كتلة من الهرج والمرج ، كأنهم قد حصلوا على كأس عالم جديدة بالإضافة إلى الكأس التى حصلوا عليهامنذ قليل . قال أحدهم :

ـ احشروها بالهدايا . . أريد أن أعطى لكل من أعرفه هدية .

وقال آخر : احشروها بالذهب والماس ، فهما أحلى الأحجار الكريمة .

وانطلقت الضحكات والقهقهات . ثم قال ثالث : لاتنسوا الكافيار .

وفجأة انطلق صوت ملىء بالانزعاج والاضطراب :

ـ الكأس . . لقد اختفت كأس العالم .

(٧)

لم يصدق « حب حب » فحوى الرسالة التى جاءته من خلال الكومبيوتر الخارق عن اختفاء كأس العالم بعد أقل من ساعة واحدة من حصول فريق السامبا عليها .

بدت حروف الرسالة التى كتبها « إميليو » من إستاد روزبول الأمريكى مرتجفة وهو يقول :

ـ لا أحد يعرف هذا الخبر عداى أنا وفريق كرة القدم . .

بدا « حب حب » منزعجا . حاول أن يخفى مضمون الرسالة عن ابنة عمه التى تدس بأنفها فى كل مايعنيها ومالا يعنيها . بدت كأنها لاحظت تغيرا فى ملامح ابن عمها فقالت ساخرة :

ـ ماذا ؟! هل سحبوا كأس العالم من بلاد صديقك ؟

تدلى الكومبيوتر الخارق فى يد « حب حب » الذى كأنه لايعرف ماذا يفعل ، بينما صاح الكومبيوتر :

ـ « حب حب » يجب أن يسافر ، « حب حب » يجب أن يسافر . .

وراح يفكر . . فلاشك أن هذا الخبر بالغ الإثارة ، ويعنى المزيد من المتاعب لفريق البرازيل، خاصة أن اللاعب« دونجا» يمت بصلة قرابة لصديقه « إميليو » . بدا الموضوع مثيرا ، ليس لأن هذه هى المرة الثانية التى تسرق فيها كأس العالم من البرازيل ، بل لأن ماحدث يعنى أن دورة كأس العالم لعام ١٩٩٤ لم تكف عن إثارة المتاعب ، حتى بعد إعلان النتيجة النهائية . فقد تم طرد أحد أحسن لاعبى العالم بتهمة تعاطى المنشطات ، وهو لاعب الأرجنتين الشهير دييجو أرماندو مارادونا . وبدت بعض المباريات كأنها معارك حربية ، مما أدى إلى طرد الكثير من اللاعبين المهرة وإنذار الكثير منهم .

داس « حب حب » على الزر مرة أخرى ، وراح يكتب إلى صديقه « إميليو » :

ـ هل أحس أحد بالخبر ؟

وبدا كأنه يود أن يتأكد للمرة الثانية ، فجاءت الإجابة :

ـ لقد قررنا أن نبقى هنا تحت أى حجة إلى أن نعثر على الكأس . . ولن نقوم بإبلاغ الشرطة . .

هز « حب حب » رأسه ، وكان يردد :

ـ أعرف ، أعرف . . فالموقف حساس للغاية ! !

(٨)

وسرعان ماتم حسم الموقف الخطير .

فبعد أن اكتشفوا جميعا أن كأس العالم قد اختفت من الغرفة ، أحسوا بمدى الخطر الذى يحيط بهم . فقبل أيام تلقى اللاعب الكولومبى لويس إسكوبار طعنة قاتلة من أحد المشجعين ، بعد أن كان سببا فى إحراز هدف ضد فريقه . لذا قال «سانتوس» :

ـ لو كان هذا مصير «إسكوبار» . . فماذا سيكون مصيرنا ؟

بدا الحزن مخيما على الوجوه . وكان سانتوس قد ذكرهم بمصير غامض ينتظرهم جميعا ، لو تم اكتشاف سرقة الكأس . لذا قال المدرب كارلوس :

ـ سنبقى هنا فى الولايات المتحدة ثلاثة أيام على أقل تقدير . . أو . .

بدا مترددا قبل أن يقول :

ـ أنا شخصيا سأطلب اللجوء السياسى إذا لم نعثر عليه .

ردد لاعب آخر : وأنا . . لن أعود إلى فريقى . . سأسافر إلى أوروبا . .

لكنه تذكر أن الخطر يمكن أن يكون ماثلا حوله ، مهما كانت المسافة التى تفصله وتبعده عن البرازيل ، لذا قال لاعب ثالث :

ـ إنها كارثة غير متوقعة . .

لم يود أحدهم أن يذكرهم بأن مسألة الطائرة التى حملها فرناندو بالهدايا الثمينة قد كشفت عن جشعهم وطمعهم ، وأنهم وسط فرحتهم بتلك الهدايا التى سينقلونها إلى هناك ، وخاصة أن طائرتهم لن تمر من الدائرة الجمركية ، قد نسوا أغلى شىء بالنسبة لهم ـ كأس العالم ـ تلك التحفة الفنية الجميلة التى صممها الفنان الإيطالى سيليفيو كازانيكا على هيئة الشخصية الأسطورية أطلس الجبار الذى يحمل الكرة الأرضية فوق ظهره . . إنه يزن ٥٫٧٥ كيلوجرام من الذهب عيار ١٨ جراما ويصل ارتفاعه إلى ٣٥سم .

صفحة فارغة

راحوا يفكرون . . ترى من هو اللص الذى سرق هذه الكأس؟ هل سيطلب فدية مثلما فعل اللص الذى سبق أن سرق الكأس فى عام ١٩٦٦ من الفريق البريطانى ؟ لقد طلب آنذاك فدية قدرها ١٥ ألف جنيه إسترلينى ، ولكن الكلب البوليسى بيكلاوس تمكن بمهارته من تتبع الأثر والتوصل إلى مكانه مدفونا فى حديقة تورود بلندن .

أم ترى أن اللصوص الذين سرقوا الكأس سيقومون بصهره وبيعه ، مثلما حدث منذ أربعة عشر عاما ؟ مما اضطر معه الاتحاد البرازيلى أن يصنع نسخة طبق الأصل من التمثال ، وكانت فضيحة . .

ردد « الدايير » ياله من سوء حظ . . ترى ماذا نفعل ؟

(٩)

أمسك « كوكى » الكأس بين يديه ، وراح يتحسسه فى اعتزاز، ولمع ذهبه فى عينيه وهو يقول :

ـ كنت أعرف أننى سأنام هذه الليلة فى أحضانك يا أطلس . .

ثم راح يضحك ضحكة غريبة ، بينما وقف رجاله حوله

وخاصة ألفونسو الذى نفذ الخطة الجهنمية « السامبا العرجاء » ، وتمكن فى لحظة نادرة من التاريخ من سرقة كأس العالم . إنها بالفعل لحظة نادرة ، تلك التى امتزجت فيها الفرحة بالندم بالدهشة بالثرثرة ، ليس فقط فى تلك الغرفة ، ولكن فى كل بقعة من بقاع العالم .

فبينما محطات التلفاز تبث أخبارها عن هذه الكأس التى ذهبت عن طريق الركلات الترجيحية إلى السامبا ، وبينما الناس فى كل أنحاء الأرض قد تحولوا إلى خلايا نحل تخرج منها مشاعر عديدة ، وبينما الملعب ملىء بالبشر ، انتشر رجال « كوكى » ؛ ينفذون خطتهم الغريبة ، فقد تناثروا بين جماهير الملعب ، يحملون نماذج صناعية من كأس العالم ، بنفس المقاس والحجم والشكل ، يعرضونها للبيع على هواة التحف وعشاق الكأس بمبالغ زهيدة ، ولم يكن أحد يتصور أنه قد تمت عملية تبادل الكأس فى لحظات ، حين تسلل ألفونسو بمهارة فى نفس الوقت الذى هلل فيه اللاعبون عقب سماعهم خبر شحن الطائرة بالبضائع والهدايا ، باعتبار أن الطائرة سوف تحمل كل ماهو ثمين .

ووسط هذه الفرحة نسى «روماريو» البطل ، والذى كان يحمل

الكأس فى يديه كنزه الثمين الذى انتقل بأسرع مايمكن إلى رجال «كوكى».

ووسط هذه الأجواء المحمومة ، لم يكن أحد يتصور أنه وسط تلك التماثيل المزيفة لكأس العالم ، كان هناك واحد فقط أصيل ينتقل بمهارة شديدة بين أيدى أشخاص متعددين بعد أن تمكن منه ألفونسو ، وحتى استطاع فى النهاية أن يخرج من الإستاد وسط جحافل المتفرجين تحت أعين قوات الأمن التى أدت عملها بكفاءة منقطعة النظير ، فلم تحدث أى مشاكل طوال شهر كامل ، وربما قبل ذلك .

وهكذا وصل كأس العالم الحقيقى إلى « كوكى » دون أن يتصور أحد حقيقة ماحدث ، فقد قرر فريق البرازيل أن يتكتم الخبر تماما . خاصة أن «اميليو» كان موجودا فى غرفة الملابس فى تلك اللحظات الحاسمة . والذى طلب من الكابتن «كارلوس» أن يمهله بعض الوقت كى يتصرف ويتدخل أصدقاؤه أعضاء نادى المراسلة الدولى .

(١٠)

كان الكثير منهم هناك، جاءوا من أجل المشاركة فى تشجيع فرق بلادهم . جزيلابوك من ألمانيا ، وماركو من إيطاليا و«بوبكر» من المغرب ، وجيم الأمريكى ، و«إميليو» البرازيلى. وكان من المتوقع أن يأتى « حب حب » لتشجيع الفرقتين العربيتين (المغرب والسعودية) ولكن ظروفا منعته من الحضور .

وفوجئ اغلب أعضاء نادى المراسلة الدولى بصديقهم « إميليو» يطلب منهم سرعة لقائه وخاصة « حب حب » .

ورغم أن الظروف التى منعت « حب حب » من الحضور لاتزال كما هى لم تتغير ، فإن ماريو قال لجزيلابوك أول من جاءت لمقابلة «اميليو» :

ـ لقد أقلع « حب حب » بطائرته ومعه الصقر « رف رف » أغلب الظن أنه سيصل بعد ساعتين إلى لوس أنجيليس .

بدا القلق على وجوه الأصدقاء الذين التقوا بماريو فى قاعة الاستقبال بالفندق الذى ينزل به فريق البرازيل لكرة القدم . ورغم الزحام الذى شهده الفندق ، فإن فرق الأمن قد أحاطت الأجنحة التى ينزل بها الفريق بستار حديدى ، فلم يقترب أحد من هذه

الأماكن خاصة رجال الصحافة والإعلام .

ولم ينتبه أحد من الموجودين إلى أن هؤلاء الفتية والفتيات الذين يجلسون فى قاعة الاستقبال ،إنما يناقشون أخطر مسألة مرتبطة بكأس العالم . فلا أحد يعرف بالضبط أن الكأس قد سرقت. وحول مائدة صغيرة التف كل من «ماركو» و«جيم» و«بوبكر » و«جزيلا» و«إميليو» يتناقشون فى الأمر ، بدا «ماركو» بالغ الاهتمام بالأمر ، فرغم أن بلاده لم تحصل على الكأس فإن ماسمعه من أخبار قد أثار ضيقه ، فلاشك أن ضياع الكأس أمر خطير مهما كان اسم الدولة التى حصلت عليه ، ولأنهم فريق يمثل المراسلات الدولية فإنه أقسم بعدم إفشاء الأسرار مهما كان الأمر .

قال « إميليو » :

ـ خطورة الأمر أن الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) قد يوقع بالبرازيل عقوبات رادعة لأنها أضاعت الكأس للمرة الثانية .

هنا قالت جزيلا بوك :

ـ والمشكلة أيضا فى المخاطر التى قد تقابل الفريق لو عاد إلى البرازيل .

ردد « بوبكر » : إذن فالوقت مهم للغاية . .

شرد « إميليو » قليلا وهو يتساءل : لكن من الشخص الذى سرقه ؟! وماذا يهدف بالضبط . . ؟

بدا كأن مايطرحه « إميليو » بالغ الخطورة ، فوسط هذه الحشود الضخمة من البشر اختفت الكأس ، والبحث عنها أشبه بمحاولة العثور على حبة من الرمل فى الصحراء الكبرى .

فجأة تساءل « ماركو » : ولماذا لانبلغ الشرطة ؟

ثم توقف عن الكلام كأنه أحس بأنه قال شيئا لم يكن من حقه أن يقوله . شردوا جميعا وراحوا يفكرون وكأنهم أمام المستحيل بعينه .

(١١)

سرعان ماوجه « كوكى » الدعوة إلى الفريق الوطنى الإيطالى لحضور حفل غداء فخم فى ظهيرة اليوم التالى لنهائيات كأس العالم، فى مزرعته الفخمة الموجودة فى بقعة من صحراء نيفادا والتى تعتبر بمثابة فردوس أرضى لم يسبق لأحد من أبناء القرن العشرين أن رأى مثله .

وعندما استيقظ « كوكى » فى صباح اليوم التالى ، وهو يعانق التمثال الذهبى بين أحضانه ، تحسسه بمودة ، وراح يطلق عليه تحية الصباح قائلا :

ـ صباح الخير يا أحلى تمثال . !!

ثم نهض من سريره ، وارتدى ملابسه ثم حمل التمثال وداس بيده على زر الموجه الذى يحمله معه دوما ، فخرج إلى الحديقة الواسعة التى تطل عليها غرفته ورفع التمثال عاليا وبدا كأنه يكلمه وقال :

ـ انظر ياصديقى . . لقد جئت لتشهد هذا المكان وتعيش معنا بعض الوقت .

راح يتأمل البحيرة الصناعية الضخمة التى تم إنشاؤها فى هذا المكان من الصحراء الكبرى «نيفادا» والتى تعيش فيها أسماك البيرانا المتوحشة، التى يمكن أن تلتهم فيلا ضخما فى ثوان معدودة، ثم اقترب من طرف البحيرة ونظر إلى أعماقها ، بدا السطح هادئا كأنه لايضم فى أسفله كل هذه الوحوش البحرية .

ومشى « كوكى » فوق جسر صغير يعلو البحيرة وأحس بالكثير من المتعة أنه يسير فوق الخطر ، ثم اقترب من بقعة بعينها ، ونظر إلى سلة من الصلب المتين كانت مجهزة من أجله ، فأمسك بالتمثال وراح يقبله كأنه يستودعه . ثم وضعه فى السلة وهو يتمتم :

ـ إلى اللقاء أيها الجميل . . سوف نلتقى لحظة الغداء . .

صفحة فارغة

ورأى السلة الحديدية تنزل ببطء بواسطة سلك متين معلق طرفه عند سور الجسر ، حتى غاصت فى المياه وراحت نحو القاع . هنا تمتم « كوكى » من جديد :

ـ الآن أنت فى أكثر الأماكن أمنا فى العالم . .

ثم استدار ليعود إلى داخل قصره الفخم ، من أجل الاستعداد للحفل الضخم الذى أقامه على شرف الفريق الإيطالى الذى خرج بشرف من مسابقة كأس العالم ، ونال الترتيب الثانى، ولكنه لم يحصل على الكأس ، ردد وهو يدخل غرفته من أجل الاستعداد ليوم حافل :

ـ اليوم سيحصل الفريق الإيطالى على كأسه التى يستحقها . .

(١٢)

وصل « حب حب » إلى الفندق فى ساعة مبكرة من اليوم . كان قد قطع مسافة طويلة مجتازا البحر المتوسط والمحيط الأطلنطى ، ثم هاهو ذا ينطلق نحو الغرب الأمريكى حيث توجد مدينة« لوس أنجليس» التى تضم ضاحية هوليوود أشهر الضواحى فى العالم .

وكان أصدقاؤه من أعضاء نادى المراسلة الدولى فى انتظاره .

حيث كان دائم الاتصال بهم . ولأول مرة فى رحلاته الطويلة يتمكن من النوم أثناء السفر ، حيث أصبح « الكومبيوتر الخارق» قادرا على توجيه طائرته الصغيرة للطيران الآلى فى حالة الأخطار أو عند السفر الليلى .

وعندما وصلت الطائرة إلى «لوس أنجليس» واستيقظ « حب حب» ، أحس بصوت غريب ينطلق داخل الطائرة فانزعج وبرقت عيناه . إنه صوت شخص يشخر أثناء النوم . هتف :

ـ غير معقول . . من ؟ « حبيبة» ؟

كانت ابنة عمه « حبيبة» قد تسللت من جديد إلى مكانها المعتاد فى الطائرة ، وراء المقعد الوحيد الموجود بها مثلما فعلت فى رحلته إلى نيجيريا[1] . ورغم خطورة هذا على الطائرة التى لاتحتمل بالمرة أى وزن زائد، راح يناديها وهو يستعد للهبوط ، ثم لكزها فى كتفها وقال غاضبا :

ـ ما الذى جاء بك إلى هنا . . ؟

وبدت كأنها تصطنع الموقف ، فهى لم تكن تشخر أثناء النوم ، بل راحت تتصنع ذلك ، وهى تنظر إلى الأجواء الأمريكية التى تراها لأول مرة فى حياتها . ثم قالت :

---

(١) راجع مغامرة « عصابة المرأة الذهبية» .

ـ أود أن اتنزه مع ابن عمى . . وأرى الدنيا . .

قال وهو يستعد للهبوط :

ـ أنت لاتقدرين المسئولية . هذه الطائرة يمكن أن تسقط بنا ، فهى لاتتحملنا معا .

قالت بلا مبالاة وهى لاتزال تنظر إلى الأجواء : رائع أن تموت «حبيبة» مع ابن عمها . أليس هو فى مقام أخيها ؟

وراحت الطائرة تحط فى مكان قريب من الفندق، بينما تتبعه الصقر ، الذى كان يعرف دوره جيدا . فما إن حطت فوق الأرض ونزل منها.« حب حب» وابنة عمه ، حتى تحولت إلى حقيبة التقطها الصقر وطار بها إلى ارتفاع بعيد ، ثم عاد ينزل ثانية إلى أقرب مكان يمكنه أن يرقب صديقه منه .

وقبل أن يدخل « حب حب » من بوابة الفندق ، قال لابنة عمه :

ـ وجودك هنا غير قانونى . . لأنه ليس معك جواز سفر ولا تأشيرة دخول .

ثم راح ينظر إلى جنود الحراسة الذين يملئون مداخل الفندق فبدأت تحس برعب فى داخلها .

صفحة فارغة

(١٣)

وبدأت المتاعب حول « حب حب » وأصدقائه .

ليس فقط لأن « حبيبة » قد تسللت إلى الطائرة ، وأصبح وجودها غير قانونى فوق الأراضى الأمريكية ، باعتبار أن جميع أعضاء نادى المراسلة الدولى لديهم تأشيرات دائمة لدخول العديد من البلاد .

وإنما أيضا بدأت المتاعب من خلال أهمية سرية البحث عن الكأس الضائعة ، بعيدا عن رجال الأمن والصحافة والإعلان الذين يبحثون عن أى متاعب من أجل ملء صفحاتهم عنها . خاصة أن الكأس قد سبق لها أن سرقت من الفريق البرازيلى .

كان « حب حب » يعرف أن للكأس الآن أصلاً حقيقيًا موجودًا لدى الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) ، وأن التمثال المسروق ليس سوى نسخة من الأصل .

وراح الأصدقاء يفكرون من جديد . . ويبدو أن « حب حب» كان قد توصل لفكرة جهنمية للعثور على التمثال المسروق ، فسأل « إميليو » :

ـ أخبرنى ياصديقى . . هل يمكن لبعض اللاعبين أن يأتوا

معنا فى مغامرة ؟

تلعثم « إميليو » قليلا قائلا :

ـ لقد وضعوا أنفسهم داخل حصار حديدى ، حتى يمكن العثور على التمثال ، أو أن يتصرفوا تبعا للمخاطر التى تنتظر كلا منهم .

أخبره « إميليو » أن أعضاء الفريق قد عزلوا أنفسهم داخل الفندق بعيدا عن العالم ، وأنهم لايسمعون الأخبار ولاتأتيهم الصحف والمجلات . وكأنهم ليسوا من هذا الكون ، وذلك حتى تتغير الأمور . قال « حب حب » :

ـ هل لديك فكرة من هو آخر شخص أمسك بالتمثال ؟

رد « إميليو » بتلقائية : إنه « روماريو » بالطبع ، فهو لم يترك التمثال إلا ساعة الصخب الكبرى .

قال « حب حب » بحزم :

ـ إذن يجب أن يأتى معنا « روماريو » وأيضا « برانكو» و«دونجا» .

بدا كأنه يطلب المستحيل ، فكيف يذهب معهم هؤلاء اللاعبون الثلاثة الذين يعرفهم الناس فى كل أنحاء العالم ؟ سأل

«إميليو» :

ـ إلى أين ستذهب ؟

رد « حب حب » أريد أولا أن أقابل « روماريو » ، سأسمع منه بعض الكلمات . .

برقت عينا « إميليو » وقال :

ـ سوف يتصورون أننا نمزح معهم فى هذه الأوقات العصيبة . .

وبدا الأمر كأنه يتعقد شيئا فشيئا . .

(١٤)

فى ضيعة « كوكى » ، راح كل شىء يجرى على قدم وساق من أجل الحفل الأكبر الذى سيقام على شرف فريق الكرة الإيطالى . سوف يحضر نجوم هذا الفريق جميعهم . فهم يعتبرون أن « كوكى» هو أكبر وأهم مشجعى الفريق فى العالم ، ولاشك أنه يفعل ذلك من أجل رد الروح المعنوية للفريق الذى جاهد طويلا وحتى اللحظة الأخيرة .

لذا أصدر « كوكى » أوامره إلى رجاله أن تقام المأدبة الكبرى فى مكان فسيح ، مجهز لهذا الغرض ، تم تصميمه بحيث يكون أشبه

بإستاد لكرة القدم ، سواء فى الخضرة التى يجرى عليها اللاعبون أو المرمى والمدرجات التى تبدو الآن خالية من اللاعبين . وفى وسط هذه المساحة الكبرى ، رفرفت الأعلام ، وتم تنظيم الموائد بشكل هندسى راق ومتطور للغاية . كما امتلأت هذه الموائد بأشكال عديدة طريفة ، أغلبها على شكل كرة قدم مثل الأكواب ومنفضات السجائر ، بل والأطباق . وهناك كعكة ضخمة للغاية على هيئة كرة قدم . فضلا عن أشياء عديدة تأخذ أشكال فانلات اللعب التى يرتديها فريق إيطاليا وصفارة الحكم . بل إن هناك تماثيل من الشمع المتعددة الألوان تمثل أبطال الفريق الإيطالى .

لقد تم تجهيز هذا المكان طوال أسبوعين كاملين ، حين بدأ الناس يحسون أن فريق إيطاليا فى أفضل حالاته ، وأنه فى طريقه نحو نهائيات كأس العالم . ولذا قرر « كوكى » أن يصنع لفريقه أكبر مفاجأة شهدها هؤلاء اللاعبون طوال حياتهم .

الآن ، هاهى ذى عقارب الساعة تتحرك . وبعد قليل، أى عندما تدق الساعة الثانية عشرة ، سوف تأتى ثلاث طائرات مروحية ضخمة حاملة على متنها الضيوف . وراح « كوكى » ينظر إلى الساعة على أحر من الجمر ، فهو يعرف أنهم سوف يسعدون

حين يقدم لهم كأس العالم هدية، ويصورهم معه وهم يقبلونه ، وحتما سوف يتأكدون كم هو يستحق لقب المشجع رقم واحد للفريق الإيطالى .

وعندما دقت الساعة تعلن عن منتصف النهار ، ظهرت الطائرات المروحية المتطورة فى الجو ، بينما وقف « كوكى » فوق الأرض وقد ارتدى بزته البيضاء الفخمة ،وقد وضع سيجاره الضخم فى فمه ، وأخذ يلوح للطائرات .

وما إن هبطت الطائرات حتى بدأ الضيوف فى النزول . وهنا اضطر « كوكى » إلى نزع سيجاره من فمه وأعطاه لأحد أتباعه ، وراح يحيى ضيوفه حيث كان «ألبرتينى» أول النازلين ، ثم تلاه كل من «دونادونى» و«بيرتى» و«باجيو» . ومن بقية الطائرات نزل «ماسارو» و«باريزى» و«دوناريفو» و«أبولونى» و«مالدينى» وبقية أعضاء الفريق .

وسرعان ماقال بعد أن تبادلوا التحية والعناق :

ـ الآن . . سوف نتفرج على الإستاد السوبر . .

(١٥)

وبعد كثير من التردد ، وافق اللاعب الدولى « روماريو » أمهر لاعبى كرة القدم فى العالم على أن يلتقى بـ « حب حب » و«إميليو» وبعض الأصدقاء من نادى المراسلة الدولى . بدا كأنه يتعلق بأمل ضعيف ولكنه مجرد أمل .

وراح « روماريو » يتذكر اللحظات الأخيرة قبل ضياع التمثال ، فقال :

ـ كنت أمسكه فى يدى كأنه قطعة من جسدى ولا أعرف كيف انخلع منى .

راح « إميليو » يذكره بما حدث وأنه قد لفه فى فانلته . فبرقت عيناه فجأة وصاح :

ـ فعلا . لقد كانت الفانلة مليئة بالعرق ، فأحببت أن أجعل التمثال يحس كم بذلنا من العرق من أجله .

هتف « حب حب » وكأنه حصل على مايبتغيه :

ـ أين الفانلة ؟

بدا السؤال غريبا ، ورانت لحظة صمت ، بدا أن أعضاء

النادى أنفسهم لايعرفون ماذا يود « حب حب » بالضبط . تردد «روماريو» قبل أن يرد : موجودة .. هنا .

وتوجه إلى الدولاب وراح يخرج الفانلة ، ثم مدها إلى « حب حب» وهو يسأل :

ـ ماذا تقصد بالضبط ..؟

تساءل « إميليو » : آه . . لعلك تود أن يشمها كلب مثلما فعل الكلب بيكلاوس . الذى عثر على التمثال المسروق فى لندن . .

تدخل « روماريو » قائلا فى حدة :

ـ لا . . لانود للشرطة أن تتدخل .

هز « حب حب » رأسه فى ثقة ، وقال لاتقلقوا . . أعرف ماذا سأفعل . .

أمسك بالفانلة وقال : إذن ، فهناك أثر ما من التمثال هنا . .

وأخرج الكومبيوتر الخارق وأكمل : لدينا صديق أكثر مهارة من بيكلاوس .

وراح يلف الكومبيوتر الخارق بالفانلة وسط دهشة الأصدقاء . لعل الوحيدة التى فهمت الأمر هى « حبيبة » التى قالت باللغة العربية :

ـ اسألونى . . أنا أعرف ابن عمى فهو «حاوى» شاطر . .

وحمد « حب حب » ربه لأن ابنة عمه لاتجيد الإنجليزية التى يتحدثون بها . فمن الواضح أن حبيبة تود أن تثير الحرج من حوله برعونتها . وفى تلك اللحظات راحت أرقام وحروف وعمليات إليكترونية معقدة وغريبة تتحرك وتتبدل فى داخل الكومبيوتر الخارق . وراحت العيون ترقب مايحدث بدهشة . حتى « روماريو» نفسه ، الذى بدا كأنه لم يستوعب مايحدث بالضبط ، أحس أنه ليس فى الأمر مزاح كما كان يتصور ،خاصة حين أبعد « حب حب» الفانلة عن الكومبيوتر وراح ينظر إليه .

وبعد لحظات صمت بدت كأنها الأبد نطق الكومبيوتر الخارق :

ـ الويل للصوص الكأس . . الهجوم يارجال . !!

(١٦)

كان مشهدا مهيبا بالنسبة لكل أعضاء الفريق الإيطالى الذى جاء لتلبية دعوة « كوكى » ،فقد بدا الإستاد الذى أعده ليكون مكانا لإقامة الوليمة مليئا بالفخامة . وكان على الضيوف أن يعبروا عن هذه الدهشة وهم يحاولون لمس كل شىء أمامهم . فكأن

«كوكى» قد راهن على أن يثير دهشتهم ، بل أن ينسيهم هزيمتهم أمام فريق السامبا .

ومر الوقت وهم يشاهدون معالم هذا الإستاد العجيب الواسع . وضحك «دونادونى» وقال مازحا :

ـ من حقك أن تطلب أن يقام كأس العالم عام ٢٠٠٢ على هذا الإستاد .

دس « كوكى » سيجاره الذى لم يشعله حتى الآن فى فمه قائلا :

ـ ستكون أغرب مسابقة فى العالم . سأجعلها تحمل « كأس كوكى» بدلا من جول ريميه .

ضحك « باجيو » قائلا :

ـ ينقصك أن تأتى بفنان مثل «سيلفيوكازانيكا» ليصمم لك التمثال الجديد .

كانوا جميعا يعرفون أن كأس «جول ريميه» كان وزنه ٤ كيلو ذهب عيار ١٨ ، وأنه كان من تصميم الفنان الفرنسى آبيل لافلور . أما كأس الفيفا ، فقد صممه سيلفيو الفنان الإيطالى . هنا قال «كوكى» .

ـ باعتبارى من المافيا المتعصبين . فأنا أميل إلى كأس سيلفيو

فهو ابن بلدنا . ولذا لم أحب أن يذهب هذا التمثال إلى البرازيل . . ثم أن . .

سكت قليلا قبل أن يلقى بقنبلة المفاجآت قائلا :

ـ قررت أن أهديكم هذا التمثال حتى أقيم مسابقتى الدولية فى عام ٢٠٠٢ أى فى نفس سنة الأوليمبياد . سوف أكشف أن كأس «كوكى» أهم من الأوليمبياد . .

بدا كلامه غامضا وأحسوا أن المزاح قد تحول إلى أمور جادة . فتساءل «باريزى» :

ـ ما الأمر بالضبط . . ؟

رد « كوكى » : انظر خلفك وستعرف الحكاية . .

والتفت الجميع إلى مائدة متحركة يدفعها أحد الرجال . راحت تلمع بشكل يثير الإبهار من خلال الأضواء التى سلطت على التمثال ، فأعطته لمعانا غريبا . هتفوا جميعا :

ـ إنه كأس العالم . .

ولم ينتظر « كوكى » حتى تنتهى الدهشة ، بل أراد أن يضاعف من تأثيره :

ـ إنه لكم . هو ملك لكم . . لقد غلبوكم غدرا . لكنه لكم .

وبدوا جميعا كأنهم لايصدقون مايرونه . . وأحسوا كأنهم فى أدق المواقف التى تعرضوا لها فى حياتهم حساسية .

(١٧)

الآن سوف تبدأ المغامرة . .

فقد تمكن الكومبيوتر الخارق من استيعاب رائحة الكأس ، ويمكنه بحاسة الشم البوليسية التى يمتلكها أن يتتبع مكان الكأس ، ويمكن استعادته دون أن تتدخل الشرطة وتحدث الفضائح .

بدا « الكومبيوتر الخارق » أكثر كفاءة من أى كلب بوليسى فى العالم كله ، فسرعان ماتم تحديد مكان التمثال ، عن طريق الخرائط الجغرافية الدقيقة ، حيث انطلقت الخرائط تتتبع رحلة الكأس منذ أن اختطفها ألفونسو بمهارة من بين يدى « روماريو » وهو يرقص فرحا ، حتى انتقلت بين عشرات الأيدى ، ووصلت فى النهاية إلى مكان ما فى صحراء نيفادا .

نظر « روماريو » إلى الخريطة التى أشار « حب حب » إليها وقال :

ـ لا أفهم شيئا . . لكن . .

قال « حب حب » : من الواضح أننا أمام عصابة إجرامية خطيرة . . لابد من أن نبلغ الشرطة .

هنا قال « روماريو » فى فزع : لا . . قلنا كله إلا أن ينتشر هذا الخبر المشئوم . .

رددت «جزيلابوك» : يجب أن نتصرف بأنفسنا .

قال جيم : الطريق بعيد إلى نيفادا . .

قال « حب حب » : يجب أن ننطلق الآن . . قبل أن يتم تهريبها إلى مكان آخر . .

وبدأت المتاعب الأخرى . فكيف يذهبون جميعا ، وليست هناك طائرات من طراز « البطة الطائرة » التى يركبها « حب حب»؟ وهل سيذهب أعضاء النادى وحدهم لاستعادة التمثال ؟ وهل اللصوص لديهم أسلحة ؟

كثرت التساؤلات ، ولم تكن هناك إجابات محددة . هنا اقترح «ماركو» :

ـ يجب أن يذهب معنا بعض اللاعبين الكبار .

واستحسن الجميع هذه الفكرة ، ليس فقط من أجل إعطاء قوة

دفعة للمغامرة ، ولكن من أجل أن يشارك المتسببون فى ضياع التمثال فى إعادته مرة أخرى . قال « روماريو » :

ـ سوف أحضر معكم، فلا أحد يحب هذه الكأس مثلى . ، وسوف أخبر صديقى «سانتوس» . .

وارتاح الجميع لهذا الاقتراح ، فليس من المعقول أن يذهب أعضاء الفريق جميعهم إلى نيفادا من أجل استعادة الكأس . .

وكان عليهم جميعا أن يتدبروا أمر طائرة مروحية تنقلهم إلى المكان الموجود به كأس العالم، دون أن يتنبه أحد من رجال الصحافة والشرطة .

(١٨)

بدا « كوكى » وكأنه يضعهم جميعا أمام الأمر الواقع وهو يقول :

ـ لقد أحضرتها من أجلكم . . إنها كأس العالم الحقيقية .

عقدت الدهشة ألسنتهم . فهل مايرونه حقيقة ؟ لقد جاءوا إلى هنا من أجل تلبية دعوته على الغداء قبل أن يعودوا إلى إيطاليا . ولم يكن أحد منهم يتصور أن « كوكى» قد اختزن لهم هذه المفاجأة المثيرة . راحوا يلتفون حول المائدة المتحركة وينظرون إلى كأس العالم

التى كانت هدفا منشودا قبل ساعات ، وكافحوا من أجل الحصول عليها طويلا . الآن يبدو هذا التمثال غريبا عليهم . وأحسوا جميعا أن ليس لهم الحق فى لمسه . ولا الاقتراب منه . سأل مالديني :

ـ كيف أمكنك صناعته ؟! إنه يبدو حقيقيا .

رد « كوكى » والسيجار فى فمه بكل ثقة وفرحة :

ـ قلت لكم إنها الكأس الحقيقية . . لقد أحضرتها لكم . . السامبا لايستحقونها . .

رد « باجيو » : لكن الأخبار لم تنشر أن كأس العالم قد سرقت .

برقت عينا «كوكى » بالغضب ، وألقى بالسيجار بعيدا . وقال بصوت أجش :

ـ لاتقل هذه الكلمة . . فهى لم تسرق . . بل جاءت إلى أصحابها . . لو سمحت اعتذر .

واحتد الموقف فجأة ، خاصة بعد أن طلب « كوكى » من أشهر لاعب إيطالى أن يعتذر . نظر إليه زملاؤه وأحسوا بالخطر الذى يحوطهم . فهم الآن فى حصن هذا الرجل ، ويمكنه أن يلحق بهم الأذى . دامت لحظة صمت قاتلة . وانتظر «كوكى » أن يسمع

الاعتذار ، لكن « باجيو » المعروف بجرأته وصراحته ، قال :

- إنها ليست كأسنا . وليست من حقنا . . سوف نحصل على كأسنا فى الدورة القادمة . . فى فرنسا وليس فى هذا المكان .

رد « كوكى » غاضبا : لو سمحت اعتذر . . هذه كأسنا .

تدخل ألبرتينى قائلا :

- بل هى كأسك وحدك . . نشكرك على الدعوة . .

وتعقد الأمر ، وبدا كأن الفريق كله قد اتخذ موقفا موحدا تجاه رفض هذا الموقف . فليست هذه هى الوسيلة المثلى للحصول على كأس العالم . فلأنهم رياضيون فيجب أن يحصلوا عليها فى الملاعب وأمام الجماهير .

وتحرك ألبرتينى وتبعه أصدقاؤه . وبينما امتلأت عينا « كوكى » بالغضب . أشار إلى أحد أتباعه أن يفسح الطريق للفريق الإيطالى، ثم نظر له نظرة غريبة سرعان مافهمها .

(١٩)

وأعد الأصدقاء طائرة مروحية طلبها « روماريو» من أحد أصحابه الأمريكيين الأثرياء، المعروفين بحماسهم الشديد لفريق البرازيل .

إنها طائرة مروحية ضخمة . يمكنها أن تسع عددا من الأشخاص وقد قدمها الثرى لروماريو لتكون تحت أمره طالما هو موجود فى الأراضى الأمريكية ، أمر قائدها كى يكون رهن إشارته .

ولم تكن الطائرة هى الشىء الوحيد المنشود ، فقد أحس الأصدقاء أنهم مقبلون على خطر حقيقى ، وراحوا يتخيلون أن هناك عصابة دولية كانت وراء سرقة كأس العالم من أجل إحداث قلاقل سياسية دولية ، وأن اختفاء الكأس هذه المرة ليس وراءه لص يسعى إلى الذهب . لذا قالت جزيلابوك :

ـ نحن فى حاجة إلى أسلحة أو إلى رجال شرطة .

اقترب منها « حب حب » وقال هامسا :

ـ جزيلا بوك ، أنت تعرفين قواعد العضوية تماما .

وبدأت فى التراجع عن فكرتها ، فهى تعرف أن نادى المراسلة الدولى يستند إلى العلم ولايستخدم أعضاؤه الأسلحة مهما كانت درجاتها ، ويواجهون المتاعب بالمعرفة والمعلومات التى تساعد بدورها فى تنمية ذكاء البشر .

كان على « حب حب » أن يطير مع صقره إلى حيث تشير شاشة « الكومبيوتر الخارق » إلى وجود كأس العالم ، وأن يستطلع

المكان كى يعود ويقوم بتبليغ الأصدقاء بالأمر ، وآنذاك يمكن تحديد أفضل وسيلة لاستعادة الكأس المسروقة .

وما إن هم « حب حب » بالتوجه إلى الشارع كى ينادى صقره ، حتى أسرعت «حبيبة» وراءه وهى تهتف :

ـ « حب حب » . . أنا معك . .

نظر إليها وتنهد قائلا :

ـ أمرك غريب ، كأننى مسئول عن أخطائك . .

ابتسمت « حبيبة» ، وقالت : أنت ابن عمى . . ولايمكنك أن تتركنى فى هذه البلاد وحدى . .

وبدت « حبيبة » كأنها عزفت على الوتر الحساس ، فتنهد مرة ثانية قائلا :

ـ أمرى لله . .

وأشار إلى الصقر الذى هبط من أعلى حاملا الحقيبة . وفى ركن الشارع اندهش المارة من ذلك الفتى الذى فرد أمامهم طائرته الصغيرة ، وقال لابنة عمه :

ـ لو سقطت الطائرة بنا هذه المرة ، فالصقر لن ينقذ سوى واحد فقط . . أنا بالطبع .

ثم ركب الطائرة . .

صفحة فارغة

(٢٠)

وجد فريق الكرة الإيطالى نفسه أمام بوابة مسدودة . . فأحسوا بما هم مقبلون عليه وبالخطر الماثل أمامهم . التفت «سيلفا» إلى «كوكى» وقال :

ـ نحن محبوسون إذن ؟

ابتسم « كوكى » قائلا :

ـ أنتم لم تتناولوا الغداء بعد . .

رد «دونادونى» : لايوجد غداء فى هذه الساعة . . ثم إننا لانلبى مثل هذه الدعوات المشبوهة .

ومرة أخرى برقت عينا « كوكى » وقال :

ـ يبدو أنكم سوف تعتذرون الواحد تلو الآخر . .

رد «ألبرتينى» : ياسيد « كوكى » . . نحن نعرف قوة المافيا . . لكننا لانريد أن ندخل فى صراع معها . . فنحن لسنا سوى لاعبى كرة . .

كانوا قد وقفوا فى دائرة صغيرة ، وراحوا يواجهون الرجل النحيف الذى يضغط على أعصابه بكل مالديه من قوة . والذى أحس بالتحدى فى عيونهم .

صفحة فارغة

ـ تعرفون أننى لم أفعل هذا إلا من أجلكم . .

علق « دونادونى » : لانحب أن يكون مشجعونا كالدب الذى قتل صاحبه .

قال « كوكى » كأنه يحاول أن يستميلهم :

ـ لقد أحضرت لكم هدية غالية . فلماذا ترفضونها ؟! أنتم الأبطال . . ولا . .

رفع حارس المرمى « باليوكا » يده إلى أعلى كأنه يعترض على طريقته فى الحديث ، وقال :

ـ هديتك أنك شجعتنا . . هل تتصور أن الناس سوف تحترمنا لو . .

ودون ان ينتبهوا جميعا إلى مايحدث أمامهم ، راح « كوكى » يمد يده بالتمثال ناحية اللاعبين ، وسمع أعضاء الفريق أصواتاً مألوفة لديهم . إنها أصوات كاميرات تلتقط لهم الصور ، صاح «باجيو» :

ـ إلى الوراء . . إنها مؤامرة . .

أطلق « كوكى » ضحكة عالية ، مليئة بالسخرية ، وبالزهو ، وقال :

ـ الآن . . معى صور تدينكم وأنتم إلى جوار كأس العالم . . فضلا عن الأفلام ،

واقترب اللاعبون من بعضهم ، وكأن إحساسهم بالخطر قد زاد من تلاحمهم أكثر من البعض . ردد سيلفا :

ـ لو حبستنا هنا ، فإن الأمر سرعان ماسيذاع .

قال « كوكى » سوف تخرجون ، لكن الصور ستسبقكم . . اسمعوا الكلام واقبلوا الهدية . مارأيكم أن أستدعى لكم فريق البرازيل لتلعبوا معه المباراة النهائية من جديد على أرض هذا الملعب؟

وبدا كأن مسا من الجنون الشرير قد استبد به .

(٢١)

وطارت الطائرة من جديد فى الجو . .

وانطلقت إلى صحراء نيفادا بواسطة توجيهات « الكومبيوتر الخارق» الذى كان كلما اقترب من الهدف المنشود ، ازداد الصفير المنطلق من الكومبيوتر حدة . وكان هذا مؤشرًا جيدًا على اقترابه من الطريق الصحيح .

بدت صحراء نيفادا واسعة ، حارة فى تلك الفترة من السنة . ولأن الصقر « رف رف» قد اعتاد على مثل هذه الأجواء القاسية ، فقد كان هذا أمرا عاديا بالنسبة له .

وفجأة فى وسط الصحراء ، شاهدوا بقعة خضراء كأنها الفردوس المفقود . مما أثار انتباه « حب حب » ، فقال يخاطب ابنة عمه :

ـ انظرى يا « حبيبة » . . إنها أغرب واحة فى العالم . .

ردت « حبيبة » بشكل جدى لكنه لايخلو من السخرية :

ـ إنها واحة صناعية . . يامغامر . .

وتنبه « حب حب » إلى ماتقوله ابنة عمه . وراح يتطلع إلى المكان بتركيز شديد ، بينما انطلق الصفير الحاد من « الكومبيوتر الخارق » مما يؤكد قرب وصولهم إلى مكان الكأس ، فتساءل «حب حب» :

ـ هل الكأس موجودة هنا . . ؟

رد الكومبيوتر الخارق : إنها فى هذا المكان . .

وراح « حب حب » يحاول الهبوط أكثر نحو الأرض ، ويقترب من الواحة الصناعية ليكتشف معالمها أكثر ثم صاح :

ـ يا إلهى . إنها ليست واحة . . بل هى غابة ! !

كان قد شاهد عند أطراف سور تلك القلعة الضخمة الغريبة الشكل مالم يصدق رؤيته . إنه أسد ضخم يتحرك فى خيلاء كأنه يتولى حراسة القلعة . هتف :

ـ انظرى ياحبيبة . . إنه أسد حقيقى . .

ردت : إنها مدينة للملاهى . . وأقسم لك . .

قال : لاتقسمى . . فهذا شىء غير محبب . . شىء غريب . . إنه عالم المتناقضات .

وفجأة انطلق صوت رصاص نحو الطائرة ، وبسرعة اندفع «حب حب» كى يفلت بطائرته ، وهو يصيح :

ـ إنهم يطلقون الرصاص ! !

وإنتابت « حبيبة » حالة من الفزع الشديد ، فانطلقت تصرخ بشدة ، وتصيح :

ـ سوف يقتلوننى ، الحقنى يابابا ! !

واندفعت نحو « حب حب » كأنها تستنجد به فمال جانبا ، وفقد سيطرته على الطائرة التى راحت تتمايل ذات اليمين واليسار ، واستعدت للوقوع ، بينما لم تكف طلقات الرصاص عن الدوى .

(٢٢)

اشتد الغضب فى أعماق « كوكى » حين جاءته الأنباء بأن طائرة غريبة اقتربت من المجال الجوى لضيعته. فهو يعتبر أن ذلك أقصى الحدود التى يمكن للسلطات أو لأى شخص أن يصل إليها، تمتم:

-إنهم لايعرفون « كوكى» !!

كان فى تلك اللحظات يجلس أمام المائدة الكبرى التى جلس حولها أعضاء فريق كرة القدم الإيطالى ، والذين أقسموا ألا يتناولوا لقيمة واحدة ، وبدوا كأنهم فى حالة حداد ، أو كأنهم واقعون أسرى لهذا الرجل .

لاحظ «سيلفا» أن شيئا ماقد تغير فى ملامح « كوكى » عندما همس أحد رجاله بكلمات فى أذنه فشعر بارتياح وسمعه يسأل :

- هل قبضتم عليهم ؟

مط الرجل شفتيه فى خوف ، كأنه يعرف أن إجابته سوف تغضب زعيمه . وقال هامسا :

- لقد ذابت فى الصحراء .

وبدا كأن الأمر سيصبح علنيا ، فقام فجأة من مكانه وصاح

بصوت سمعه الجميع :

ـ لقنوهم درسا . يجب أن يعرفوا أن الاقتراب من « القلعة الخضراء» أمر بالغ الخطورة .

ثم التفت إلى ضيوفه من أعضاء الفريق قائلا :

ـ هل رأيتم ياسادة المتاعب التى سوف تتولد من أجل رفضكم الهدية ؟ ! لقد أرسلوا وراءكم طائرة استطلاع . .

ثم سكت كأنه لايصدق ماسمعه ولا ماقاله :

ـ طائرة استطلاع . . ياللسخرية . . سوف أدمرها لهم . . وأدمر كل شىء يقترب من هنا . .

تصور أن تلك الطائرة قد جاءت لتستطلع الموقف ، وأن أحدا عرف بموضوع استضافته أبطال الفريق الإيطالى وجاءوا من أجل نجدتهم أو اصطحابهم . ولذا أحس أن الأمور قد سارت فى عكس مارسم لها . تخيل أن الفريق سوف يقبل مبتهجا على الهدية ، وسيقيم احتفالا لمجرد حصوله على كأس العالم . أو أنه يكفيه حرمان فريق السامبا من الكأس .

هنا غير من لهجته ، وقال وهو يصعد نغمته من التوسل إلى التهديد :

ـ ياأصدقائى أنا معجب بكم . فلماذا لاتأخذون الكأس ؟ هه سوف تأخذونها رغم أنفكم ، وإلا أجبرتكم على الإقامة هنا سنوات طويلة . . وأنا أعرف كيف أنفذ ذلك .

(٢٣)

إنها لحظة مليئة بالخطر والإثارة ! !

فقد انطلقت الرصاصات نحو طائرة « حب حب» من كل مكان ، لم يستطع أن يعرف مصدرها . وأحست « حبيبة » بالخوف الشديد . ولماذا لاتفعل وهى فى خطر حقيقى ؟ فأخذت تصرخ ، مما أصاب ابن عمها بارتباك حقيقى وجزع ، وأحس كأنه مصاب بالتوقف للحظات عن التفكير .

ووسط هذا الارتباك والرصاص الذى يمكن أن يثقب الطائرة الصغيرة أو أن يفجرها ، بدأ « الكمبيوتر الخارق » فى التصرف ، فاندفع بالطائرة إلى أعلى بسرعة لم يتوقعها راكباها ، مما أثار ثورة الصقر الذى لم يستطع أن يلحق بها إلا بصعوبة ، ثم هبطت الطائرة بسرعة نحو الأرض فى نفس اللحظة التى انطلقت قذيفة من « القلعة الخضراء » بهدف تدميرها . وهبطت فوق الأرض .

بدا صراخ « حبيبة » كأنه أعلى من صوت القذيفة التى انفجرت فى الجو ، وانقلبت أكثر من مرة فى المساحة الضيقة داخل الطائرة ، بينما حاول الصقر أن يلتقط الطائرة بأى طريقة فعجزعن ذلك ربما للمرة الأولى .

وما إن هبطت الطائرة ، حتى نظرت « حبيبة » التى تبقى لها رصيد ضخم من الغضب والخوف ، إلى ابن عمها قائلة له :

ـ لو لم تكن فى نيفادا . . لحطمت أنفك الطويل هذا . .

ورغم حدة الموقف وحساسيته فإن « حب حب»ضحك من طريقتها فى الكلام . وهنا سمعا صوت « الكومبيوتر الخارق» قائلا :

ـ اخرجا بسرعة . . وإلا . .

ولم يفكرا هذه المرة . . فانحشرا فى البوابة الضيقة ، وأخذت تعلن غضبها بكل ما لديها من وسائل ، بينما انقض الصقر والتقط الطائرة ، فاستطاع أن يفعل ذلك فى اللحظات الحاسمة ، بعد أن خرج منها « حب حب » وابنة عمه واختفى فى الجو . .

وجد « حب حب » نفسه أمام منظر لم يتوقعه فى حياته . . فهناك حول سور القلعة الخضراء يقف حرس من طراز غريب .

إنهم يحرسون المكان ضد أى شخص يقترب منه ، ويمثلون أفضل تحذير لكل من تسول له نفسه الاقتراب أو حتى للزوار . فإذا كانت مثل هذه الأسود الشرسة تحوم حول القلعة ، فكيف تكون الحياة بداخلها ؟

برقت عينا « حبيبة »، وصرخت :

ـ الحقينى يا أمى . . ابنتك ستأكلها الأسود فى نيفادا . .

لم يلق « حب حب » لابنة عمه اهتماما ، وأحس أن عليه أن يتصرف، فأمسك الكومبيوتر وبدأ يبعث برسالته إلى زملائه فى الفندق، لكنه فوجئ بالكومبيوتر ينطق :

ـ الرسالة وصلت . . انتبه لما يدور أمامك . .

كانت الأسود قد أحست بوجودهما . . وبدأت تتشمم روائحهما .

(٢٤)

لم يشأ قائد الطائرة المروحية أن يعترض عندما عرف أنهم فى طريقهم إلى صحراء نيفادا الواسعة ، فانطلق بركابه السبعة نحو المكان الذى حددته الرسالة التى جاءت عن طريق « حب حب» .

صفحة فارغة

لقد عرف أعضاء الفريق كله بأمر تلك الرحلة . وفى تكتم شديد قرروا الذهاب لإحضار كأس العالم وذلك تبعا لروح الفريق. أحسوا كأنهم مقبلون على مباراة جديدة من نوع لم يألفوه، وأنهم لابد أن يدخلوا فيها ويشاركوا بنفس الروح ، واعترض المدير الفنى أن يذهب اثنان فقط مع الأصدقاء الذين يمثلون نادى المراسلة الدولى قائلا :

ـ لقد أضعنا الكأس معا ويجب أن نستعيدها معا .

لكن كانت هناك عقبتان كبيرتان . الأولى أن اختفاء الفريق بأكمله سوف يثير أقاويل رجال الصحافة ويستلفت الأنظار إلى ماحدث . كما أن الطائرة لن تسع هذا العدد من الأشخاص ، هنا قال « روماريو » :

ـ سيبقى معكم « إميليو » . إنه يملك نفس الكومبيوتر ، وإذا اشتدت الأزمة سوف تلحقون بنا .

وبدت الفكرة لائقة . وقرر « إميليو » البقاء مع فريق السامبا فى الفندق . وأن يتصرفوا كأن شيئا لم يكن . أما «سانتوس» «وروماريو»، فقد قررا أن يكونا مع «بوبكر» و«جزيلابوك» و«حب حب »، و«جيم » ، و«ماركو» .

كانوا قد رسموا المكان بدقة قبل أن ينطلقوا نحو هدفهم . وأحس « روماريو » أنه ذاهب فى مهمة انتحارية من أجل استعادة كأسه المفقودة ، وقد تخيل آلاف التخيلات عن مصيرها قبل أن يتمكن من الوصول إليها ، فهو تارة يتصور أن اللصوص قد قاموا بصهرها وتحويلها إلى ذهب وبيعه مثلما حدث عام ١٩٨٤ . وفى أحيان أخرى يتوهم أن شخصا مهووسا بالتحف الفنية يقوم بإخفائها من أجل بيعها يوما فى مزاد علنى باعتبارها الكأس التى سببت الكثير من الكوارث فى عام ١٩٩٤ سواء قبل الحصول عليها أو بعده .

ولذا فقد لاحظ من حوله أنه شارد . صحيح أنهم كلهم يفكرون فيما ينتظرهم من مجهول غامض ، لكن كان « روماريو» أكثرهم شرودا . أما «سانتوس» فقد كان يحس أن عليه أن يضحى بحياته من أجل إنقاذ الكأس ، وأن يتحول إلى شهيد الكأس مثلما حدث لزميله الكولومبى «إسكوبار» .

وما إن ارتفعت الطائرة المروحية حاملة هذا الفريق الغريب ، حتى قد قرروا ألا يعودوا إلا ومعهم التمثال حتى ولو دخلوا فى أخطر العمليات انتحارية فى التاريخ .

(٢٥)

فوجئ الأسود الثلاثة التى تحرس « القلعة الخضراء » بأصوات غريبة تنطلق من حولها ، بينما كانت تستعد للهجوم على كل من «حب حب» و « حبيبة » .

ففجأة سمعت الأسود أصوات أفيال هائجة ، وكأنها تندفع نحوها تريد الفتك بها .

وسرعان ماتوقفت الأسود وقد تملكتها الدهشة ، وراحت تتلفت حولها ، فلاشك أن ظهور هذه الأفيال قد غير من إستراتيجية الموقف، وستحرم الأسود من وجبة شهية تتمثل فى كل من « حب حب » و «حبيبة» ، وربما هذا الصقر الذى عاد ليحلق ثانية كأنه يستعد للدفاع عن صاحبه حتى آخر لحظة .

واشتدت حدة أصوات الأفيال الهائجة كأنها مصابة بسعار مجنون، وسرعان ما ارتسم القلق والتساؤل على وجوه الأسود . فرغم أن الأسد هو ملك الغابة وأنه يمكن ان يدخل فى معركة متكافئة مع فيل ضخم ، لكن الأسود وجدت نفسها وكأنها ستدخل معركة غير متكافئة مع كل هذه الأفيال شديدة الغضب .

ولذا فسرعان ما انطلقت الأسود هاربة ،وهى تشعر أن المعركة

لن تكون لصالحها مهما كانت قوتها .

وفى ثوان قليلة ، اختفت الأسود التى تتولى حراسة القلعة وتركت السور لتلك الأفيال الهائجة التى أخذت تصرخ بلا توقف رغم اختفاء الأسود :

وفجأة توقف كل شىء . . وساد المكان صمت رهيب .

كانت « حبيبة » قد أحست ان دماءها قد تجمدت من الرعب ، وأن الشرايين قد جفت ، ولكن فجأة أطلقت ضحكة عالية وهى لاتصدق ماتراه بعينيها ، وتحولت ضحكتها إلى قهقهة عالية ، بدت أعلى من صرخات الأفيال ، وقالت وهى تجلجل ضاحكة :

ـ جازاك الله يا« خارق » . . لقد جففت دمائى . .

سرعان ماعرفت سر الحكاية ، فلم يطلق أصوات الأفيال الهائجة سوى « الكومبيوتر الخارق » الذى تمت برمجته بأشياء عديدة مثيرة تظهر فى اللحظة المناسبة ، ولذا فما إن اقتربت الأسود حتى راح « حب حب» يدوس على برمجة الأصوات التى سجلها من أجل مثل هذه المواقف ، وهاهى ذي أصوات الأفيال الغاضبة قد أدت دورا غير متوقع حيث أرعبت الأسود وأبعدتها .

نظر « حب حب » إلى ابنة عمه وهو يبتسم . أحس كأنه

يتشفى فى شقاوتها . فهى التى اختارت أن تأتى معه إلى هذه المغامرة وعليها أن تواجه الآن متاعبها . كانت لاتزال تضحك ، فقال «حب حب» :

ـ انتبهى . فالأسود يمكنها أن تعود . .

أحست كأنه يثير الخوف فى قلبها . فقالت :

ـ ولو . . الآن يمكن أن نخترق القلعة . حتى ولو لم تكن الكأس فى هذا المكان الغريب .

(٢٦)

فجأة لمعت فكرة جنونية فى رأس « كوكى » وقال :

ـ معقول أن يكون الفريق القومى الإيطالى هنا ولايلعبون؟!

وهكذا تبلورت فى ذهنه فكرة الاستفادة من هذا « الإستاد» الضخم بأن يلعب الفريق الإيطالى فيما بينهم مباراة حماسية . ولم لا ؟ فالفكرة لم يسبق أن طرأت لأحد . لذا فسرعان ما أمر رجاله بإعداد الإستاد لهذا الغرض بعد أن رفض اللاعبون جميعا تذوق أى من الأطعمة الفاخرة والمشروبات التى أعدها فى هذه الوليمة .

إنه يحاول ان يسترضيهم فى لحظة ، ثم ينقلب فى لحظة أخرى إلى

وحش كاسر كأنه يريد أن يحطم ضلوعهم لمجرد أنهم يرفضون الامتثال له أو الانصياع لأوامره . فقد اعتاد أن يطيعه رجاله طاعة عمياء، منذ أن أصبح من كبار تجار الأسلحة فى العالم كله . لقد حلم دوما أن يصبح لاعب كرة ماهرًا يصفق له المتفرجون ، ويعلقون صوره فوق جدرانهم ، بل وفوق قمصانهم ، وتتحدث عنه الصحف وتصوره الكاميرات وهو يتسلم الكأس . ولكن هذه الأمنية الغالية لم تتحقق له . فتطورت أحلامه إلى أن يحصل على الكأس وأن يقوم بنفسه بتسليمها لأبطال حقيقيين .

الآن ، اتيحت له الفرصة ، وهاهو ذا تمثال حقيقى لكأس العالم، بل وهاهم أولاء أبطال حقيقيون، كانوا قبل ساعات يأملون الحصول على هذا التمثال ، وهاهو ذا يمد يده لهم بالتمثال ، فيرفضون .

أحس ، كأنهم حطموا قلبه بهذا الرفض ، بل ومنعوه من تحقيق حلم عمره . .

لذا قرر أن يلعب معهم لعبة الانتقام . وأن يقسمهم إلى فريقين يلعب كل منهما أمام الآخر تحت تهديد السلاح . ويمكنه أن يتخلص منهم الواحد وراء الآخر إذا رفضوا . لذا قال :

ـ أصدقائى . . سنلعب لعبة خطرة . . ولو لم نلعبها فنتائجها ستكون أشد خطورة .

وأشار لهم أن ينظروا إلى أركان الإستاد ، فرأوا رجالا مسلحين . ورغم أن القلق بدأ يتسرب إلى قلوب اللاعبين أمام هذا الاقتراح الأهوج ، فإن «باليوكا» حارس المرمى قال :

ـ وفى أى مرمى سوف أقف ؟ . لايوجد الآن سوى حارس مرمى واحد . .

وبدا « كوكى » كأن هذه الفكرة قد فاتته ، فشرد قليلا ثم قال :

ـ إنها فكرة معقولة . . لكن ماهو البديل ؟

تدخل « ألبرتينى » قائلا :

ـ نحن موافقون أن نلعب مجددا أمام فريق البرازيل .

كان من الواضح أنهم يضعون العقبات أمام تنفيذ فكرته . لكن فى تلك اللحظة أقبل أحد رجاله من بوابة الإستاد جاريا . . ثم اقترب منه وهمس له ببعض الكلمات . رآه أعضاء الفريق وقد أشرقت ملامحه مما جعلهم يحسون بالقلق ، فقد تصوروا جميعا أن الطائرات جاءت لنقلهم كى يعودوا إلى بلادهم .

التفت إليهم وقال بكل بشاشة :

ـ أبشروا ياسادة فلدينا ضيوف أعزاء . لقد جاء «سانتوس» و«روماريو» إليكم بنفسيهما .

وانقلبت الموازين تماما . .

(٢٧)

لم يكن من السهل دخول أرض « القلعة الخضراء» حتى بعد هروب الأسود . .

وحسب شاشة الكومبيوتر الخارق ، فإن حاسة الشم الصناعية القوية التى تم برمجة هذا الكومبيوتر الخارق بها تشير إلى أن كأس العالم موجودة الآن بداخل هذا القصر .

وأحس « حب حب » بأن الأبواب موصدة أمامه وأن القلعة كأنها بلا أبواب وخمن أنها تفتح وتغلق بالوسائل الإليكترونية . تمتم قائلا لابنة عمه :

ـ لاتوجد سوى وسيلة واحدة لاتتناسب مع شجاعتك .

بدا كأنه يسخر منها أو يستفزها كى تتقبل المخاطر . رفعت رأسها بكل شموخ وقالت :

ـ اطمئن فكل الوسائل تتناسب مع شجاعتى . . ماهى

وسيلتك الأكيدة ؟

رفع يده إلى أعلى وأشار إلى الصقر قائلا :

ـ إنها الوسيلة الوحيدة لكنك لن تصلحى لها ..

وراحت تبتلع لعابها الذى كاد أن يجف ، وارتجفت وتلعثمت وهى تقول :

ـ ماذا تقول ؟. هل تقصد مثلما فعلت مع الضابط «أرنستوكالا»[1] ؟

هز رأسه . مما دفعها إلى أن تتخيل أى مخاطر يمكن أن تحدث لها وهى معلقة فى مخلب صقر يطير بها فى الجو وقد تفلت يداها ، فتطير فى الهواء ، وتملأ الدنيا صراخا . تراجعت قليلا قائلة .

ـ لا . سوف أبقى هنا . .

رد « حب حب » : أما أنا فيجب أن أدخل القلعة . .

وأطلق إشارته إلى الصقر « رف رف » أن يقترب ، واستعد لأن يتعلق بمخالبه وكان قد جهز نفسه لمثل هذه المواقف ، فهناك الآن حزام خاص يلتف حول صدره يمكن للصقر أن يمسكه بمخالبه

---

(١) راجع مغامرة « الهروب داخل الجبل » .

وينطلق إلى الأجواء العليا حين تتطلب المغامرة ذلك .

راحت « حبيبة » تنظر إلى ابن عمها قبل أن يرفعه الصقر ، والذى بدا كأنه غير مبال بالمرة بما ينتابها من مشاعر . وما إن راح الصقر يرفرف بجناحيه ويطير عاليا حتى صرخت وأشارت له قائلة :

ـ « حب حب » . . أهكذا تتركنى ؟! خذنى معك يا ابن العم .

(٢٨)

رد « كوكى » فى اعزاز شديد بما أنجزه :

ـ المافيا دائما تجعل الأمور تسير حسبما تريد . .

بدا كأن هناك شيئًا ما قد حدث . فما إن وصلت الطائرة المروحية إلى « القلعة الخضراء » حتى راح قائد الطائرة يتصرف كأنه يعرف طريقه جيدا فتوجه لدوره إلى مكان الهبوط حيث كان ينتظره بعض الرجال . احس الأصدقاء أن شيئا قد تم تدبيره وهنا صاح «جيم» :

ـ هل « حب حب » هنا؟

لم يرد الطيار الذى بدأ يهبط بطائرته ، ورددت « جزيلا» :

ـ لقد تم اختطافنا ! !

وهنا ملأ التحفز كلا من « سانتوس» و«روماريو » وأحسا كأنهما قد وقعا فى شراك خداعية ، فصاح « روماريو » غاضبا :

ـ أيها الكاذبون . . لقد دبرتم الخطة جيدا . .

وبينما تحط الطائرة فوق الأرض كانت الموازين قد تغيرت حيث تصور كل من « روماريو» و«سانتوس» أنه تم إحضارهما إلى هذا المكان بخطة مدبرة من أجل اتخاذهما رهائن، هنا صاح «سانتوس» :

ـ الآن لابد للشرطة أن تتدخل . إنها عملية اختطاف . .

صاح « ماركو» :

ـ نحن مخدوعون مثلك يا « روماريو» ، إنه قائد الطائرة .

قاطعه « سانتوس» : اسكت أيها الإيطالى . . لقد فهمت اللعبة .

وتوترت الأحداث ، وحاول الصغار إقناع اللاعبين بأنهم أبرياء بل وضحايا مثلهم، لكن الغضب كان قد إستبد بهم بينما وقف أحد رجال « كوكى» ليستقبل الضيوف ، وابتسم فى خبث شديد

قائلا : ـ معذرة . . فالسيد « كوكى » يعتذر عن عدم الحضور . . سوف نذهب إليه .

صاح « سانتوس » فى غضب : لن أنزل من هنا . . مهما كان الأمر . .

وبابتسامته الغريبة قال الرجل :

ـ بل ستنزل . نحن لانحب الاشخاص الذين لايطيعون الأوامر.

وكشف عن أسنان صفراء وهو يبتسم . هنا قال « بوبكر » موجها كلامه إلى « روماريو » :

ـ لاتنس أن الطائرة من طرفك . ويملكها صديق لك . .

وشرد « روماريو » قليلا قبل أن ينزل من الطائرة راغما ، وقد أحس أن قوى غريبة وراء كل مايحدث . منذ اختفاء كأس العالم وحتى الآن . .

(٢٩)

صاح « كوكى » وهو يعبر عن سعادته البالغة :

ـ الآن ، لدينا اللاعبون وأيضا المشجعون . .

ثم أشار إلى الأصدقاء . . وأكمل : والرابح فى النهاية سيحصل على كأس العالم . .

بدا على « سانتوس » و«روماريو » كأنهما لم يفهما شيئا مما يدور حولهما ، ولكن عشرات الأفكار راحت تدور فى رأسيهما عندما شاهدا الفريق الإيطالى فى القاعة الكبرى التى تم استقبالهما بها . .

وقف « كوكى » يحيى ضيوفه الجدد ، وهو يتمايل بشكل غريب، دلالة على مايشعر به من زهو، وقال :

ـ فى قصرنا «روماريو» . . الآن سوف تعتدل الموازين . وسنعيد مباراة الأمس . . مارأيكم ؟

لمعت الدهشة فى عيون الأصدقاء ، وبدا « ماركو » كأنه قد فهم مايحدث ، فقد كان أول من رأى كأس العالم تلمع بذهبها فوق المائدة المتحركة . صاح « كوكى » :

ـ لقد جاء « روماريو »، و«سانتوس » بأشبال جدد معهما . . لامانع أن نكون فريقين صغيرين .

هنا تدخل «باجيو» قائلا :

ـ أنا لا أحتمل سخرية أكثر من هذا . .

وأسرع بكل مالديه من مهارة فى الجرى نحو « كوكى » كى يطيح به فوق الأرض بلكمة قوية ، وينهى هذه المهزلة . لكن فجأة تطاير جسمه فى الهواء حينما اعترضه قدم أحد رجال «كوكى» ، ولأنه لاعب ماهر فلم يسقط سقطة بشعة ، كانت يمكن أن تحدث لأى شخص آخر . . صاح « كوكى » مبتهجا :

ـ خسارة . . « أوت » .

وتحفز الفريق الإيطالى من أجل الوقوف إلى جوار أحد مهاجميه الأقوياء . هنا بدا على « سانتوس » وزميله أنهما قد فهما الموقف ، وأن الجميع واقع الآن وسط أحد مهاويس كرة القدم وما أكثرهم ، وأن هذا الرجل الثرى القوى يود أن يعيد مباراة الأمس النهائية بين فريق السامبا والفريق الإيطالى من أجل منح الكأس للفريق المنتصر .

وسرعان مافهما سر اختفاء كأس العالم . . هنا تدخل «سانتوس» وقال بمكر ملحوظ :

ـ لقد فهمت ياسادة الموقف بالضبط . . إنه أمر رائع !

وعلت الدهشة الوجوه . فقد بدا كأن « سانتوس » قد قبل إعادة اللعب مرة أخرى أمام فريق إيطاليا من أجل إعادة توزيع

كأس العالم للفريق المنتصر . . نظر إليه « كوكى» فى دهشة قائلا :

ـ رائع . . هذا هو الشخص الذى يفهم الأمور جيدا . .

قال «روماريو» : لكن كيف تستقبل الجماهير الأمر . . ؟

صاح « كوكى » فى « روماريو » : اتركه يكمل . . فليس كل من فى الملعب يجيد الكلام . .

قال « سانتوس» :

ـ علينا أن نتصل بزملائنا . . كى يحضروا . . ونتشاور لنعيد المباراة فى الإستاد . .

وهنا وقعت العبارة جافة على أذنى « كوكى » فقال :

ـ بل سنلعب هنا على كأس « كوكى » ، فوق هذا الإستاد .

وأحس « سانتوس أن خطته التى دبرها تكاد أن تفشل ، وأن «كوكى» سرعان ماكشفه .

(٣٠)

هنا قال « دونادونى » اللاعب الإيطالى موجها كلامه إلى «سانتوس» :

ـ ياسيد « سانتوس » لقد لعبنا مرة واحدة معا . . ولن نكرر هذا إلا فى كأس فرنسا عام ١٩٩٨ .

نظر « سانتوس » فى غضب شديد إلى دونادونى قائلا :

ـ أنتم لاتريدون أن تنهزموا مرتين . . نحن الاثنين كفيلان أن نغلبكم وحدنا .

وهنا بدأ الجميع يحتد ، وأحس« سيلفا» بغضب لكن «ياليوكا» حارس المرمى الإيطالى تذكر الهدف الفاصل الذى كان سببا فى فوز فريق «السامبا »فقال :

ـ أرجوك ، لاتجعلنى أردد مالم تحب أن تسمعه . .

ـ هنا قال « روماريو » موجها كلامه إلى زميله : لاداعى . . نحن لانريد متاعب . .

التفت « سانتوس» نحو « باليوكا » وقال كأنه يستفزه :

ـ خسارة . . فالمرمى لم يحرس جيدا .

صاح باليوكا . بحدة : أنت وقح . .

وكأنما كان سانتوس ينتظر مثل هذه الكلمة ، فاندفع نحوه واستعد باليوكا ليدافع عن نفسه ،بينما تأهب الفريق الإيطالى ليفض المشاجرة التى سوف تنشب لتوها . وأسرع «روماريو» خلف

زميله كأنه سيشترك إلى جانبه فى معركة شرسة :

وتحفز الجميع فجأة ، وصرخ « كوكى » وهو يطلق رصاصة فى الهواء :

ـ قفوا . . أيها . .

ولم يكمل الجملة فقد فوجئ بسانتوس يسرع نحو العربة التى وضع التمثال فوقها ، والتقط كأس العالم ورماها إلى «روماريو» وصرخ :

ـ سوف نموت وهى بين أحضاننا . .

والتقط «روماريو» التمثال بمهارة وراح يحتضنه كأنه ابنه الغائب الذى عاد إليه ثانية ، بينما أسرع رجال « كوكى » نحو اللاعبين من أجل استعادة التمثال . هنا صاح« باجيو» :

ـ دعوهما . فالتمثال رجع اليهما . .

علق «ألبرتينى» : بل سوف نساعدهما . .

فى تلك اللحظات اندفع رجال « كوكى » نحو « روماريو » وحاولوا الإمساك بالتمثال، لكن « روماريو » ألقى بالتمثال عاليا نحو زميله ، وتطلعت إليه العيون . وهجم الرجال يودون أن يمنعوا «سانتوس» من التقاط التمثال ، بل إن اثنين منهم أمسكا

صفحة فارغة

بذراعيه ولم ينجح الثالث فى التقاط التمثال الذى سقط فوق الأرض . .

وكانت المفاجأة أن تهشم التمثال . .

(٣١)

انحنوا جميعا نحو التمثال الذى تهشم ، لم يصدق أحد عينيه ، هتف « باجيو» :

ـ يا إلهى . إنه ليس التمثال الحقيقى . .

فجأة سمعوا صوتا يأتى من الخلف ويقول :

ـ هذا هو التمثال الحقيقى ياسادة .

صاحت «جزيلا بوك» : من ؟ « حب حب » !

وتغيرت الموازين تماما . فقد ظهر « حب حب » فى تلك اللحظات ، وهو يحمل التمثال الذهبى . وعلى التو صرخ «كوكى» فى رجاله :

ـ اقبضوا على هذا الغلام . .

كان واثقا أنه تمثاله ، فقد رأى المياه تقطر منه ، وعرف أن «حب حب » قد أخرجه من أعماق البحيرة حيث مزرعة سمك البيرانا .

وسرعان ما اندفع الرجال نحو « حب حب » من أجل استعادة التمثال ، لكنه صاح :

ـ حذار أن تقتربوا . فالمنطقة مليئة برجال الشرطة والجيش . .

وتوقف الرجال فى أماكنهم وهم يشاهدون « حب حب » وقد رفع التمثال لأعلى . لم يفهم أحد لماذا يفعل هذا .

صاح « كوكى » هل تخافون من غلام صغير أيها الجبناء ؟

وانقض رجلان على « حب حب » الذى رجع فجأة إلى الخلف ، بينما انقض الصقر فى تلك اللحظات كى يلتقط التمثال ويرتفع به عاليا . وسمع الجميع أصوات طلقات رصاص قادمة من مدرجات المدرج الذى شيده « كوكى » ، كأنها فرقة عسكرية مدربة سوف تهاجم لتوها . .

وسرعان ماساد الهرج فى المكان . وارتمى الجميع فوق الأرض كأنهم يحمون أنفسهم من الرصاص الذى ينهمر حولهم ، وخاصة أعضاء نادى المراسلة الدولى . وجاء صوت أجش يقول :

ـ سلم نفسك يا « كوكى » . . لافائدة من المقاومة . .

وارتجف « كوكى » وقد انبطح أرضا . وأحس أن خطته قد فشلت تماما . وأن عليه أن يستسلم فهذه طلقات رصاص يمكن

أن تصيبه ، فصاح كأنه يطلب النجدة :

ـ حاضر . . سوف أسلم نفسى . .

هنا قال « حب حب » : قل لرجالك أن يرموا باسلحتهم . .

وفجأة لمعت عينا « كوكى » ببريق غريب ، فقام من مكانه ، وابتسم مشيرا إلى رجاله قائلا :

ـ اقبضوا عليه . . إنه مخادع . .

وكانت المفاجأة أن « حب حب » قد تراجع إلى الخلف وقد أحس بأن خطته فشلت ، وأراد أن يتماسك . لكن «كوكى» صاح فى رجاله :

ـ اقبضوا عليه . . فكل شىء تمثيل .

(٣٢)

أحس « كوكى » وهو رجل المافيا العتيق فى عالم الإجرام، بأن هناك شيئا ما فى أصوات الرصاص التى تنطلق من أطراف الإستاد، وأنها ليست رصاصات حقيقية . بل هى عيارات فارغة ، ولهذا نهض من مكانه، وقرر مطاردة (حب حب) والانتقام منه .

صفحة فارغة

لم يكن يعرف أن « حب حب » قد دبر خطة تصور أنها سوف تأتى بنتائج مبهرة ، وذلك بعد أن تمكن من دخول « القلعة الخضراء » ، وتمكن بواسطة الكومبيوتر الخارق من التوصل إلى مكان التمثال الحقيقى، حيث وضعه « كوكى » فى فتحة خاصة موجودة فى ركن البحيرة الصناعية .

كان « حب حب » قد رأى غرفة الإذاعة الداخلية للإستاد ، فاقترح على ابنة عمه « حبيبة » أن تستعمل «الكومبيوتر الخارق» كى تثير الرعب فى قلب « كوكى» .

لكن هاهى ذى الخطة قد فشلت ، وهاهو ذا « كوكى » بنفسه ينطلق نحو « حب حب » كى ينتقم منه ، بينما راح رجال الفريقين يشتبكون بمهارة مع رجال « كوكى » .

لم تكن معركة متكافئة . فرجال المافيا مدربون جيدا على استخدام السلاح ، ويمكنهم أن يتغلبوا على اللاعبين . ولكن بعض أعضاء نادى المراسلة الدولى يجيدون ألعاب الكاراتيه ، خاصة « جيم» و«بوبكر» . ورغم أن هذا ليس كافيا فإن تدخل الفريق الإيطالى لحسم المعركة جعل الموقف بالغ الحساسية .

فقد أحس رجال المافيا أنهم يقاتلون أشخاصا يحبونهم ، وكانوا

قبل ساعات يصفقون لهم ويتمنون أن يكسبوا فى المباراة المصيرية مع فريق السامبا ، لذا لم يسعوا إلى استخدام الأسلحة ، بل حاولوا تقييد أعضاء الفريقين وشل حركاتهم .

وكان هذا وحده كفيلا بأن يحسم المعركة . فكل من «سانتوس» و«روماريو» يمكنه الآن الدفاع عن نفسه والدفاع عن الكأس الثمينة . ولذا بدت المواجهة ضارية، أما « حبيبة » فقد ظلت فى غرفة الإذاعة تبث من الكومبيوتر برنامج إطلاق الرصاص .

أسرع « حب حب » نحو البحيرة الصناعية ، لعله يتمكن من الهروب أو التخفى عن « كوكى » الذى انطلق خلفه يطارده . كان يعرف أن الصقر لن يساعده فى معركته هذه لأنه مشغول بأمر التمثال الذى يحمله بين مخالبه ، أما الكومبيوتر الخارق فهو مع ابنة عمه .

راح يدبر خطته كى يسخر منه ، حول هذه البحيرة الخطرة . لم يكن يعرف أنها مزرعة خصبة لأسماك البيرانا التى يمكنها أن تلتهم رجلا ضخما مثل « كوكى » فى ثوان قليلة .

وبدأت مطاردة مثيرة بين « حب حب» و«كوكى» حول البحيرة، كأنها مباراة خطرة . أحس رجل المافيا أن هذا الفتى قد

سخر منه ، وكشف سره وأخرج التمثال من مكانه السرى . وهو الذى أراد أن يضعه هناك إلى أن يوافق الفريق الإيطالى على تسلمه .

وأخذ « حب حب » يتفنن فى الدوران حول الأشجار والجرى فوق الجسر الضيق الذى يطل على البحيرة مباشرة ، وذلك بهدف إنهاك الرجل البدين والذى كان يحمل معه مسدسا لم يخرجه إلا عندما رأى « حب حب » يهرول فوق الجسر ، فبدأ يصوبه إليه وهو يتمتم :

ـ الآن . . هنيئا للبيرانا بطعام شهى .

وانطلقت رصاصة .

(٣٣)

بدا رجال الفرقة الخاصة التى يقودها الضابط أرنستو كالا ، [1] وكأنهم قد سيطروا على القلعة الخضراء .

لقد استطاع «أرنستو كالا» أن ينقذ الموقف فى اللحظة الأخيرة وقبل أن يطلق « كوكى » رصاصته على « حب حب » ، أطلق عليه رصاصة جعلته يفقد توازنه ثم وقع فى البحيرة .

---

(١) راجع مغامرتى « الهروب داخل الجبل » و«السيد عضلات» .

وصرخ بأعلى صوته ، وراح يطلب النجدة :

ـ الحقونى سوف تلتهمنى أسماك البيرانا .

وأحس كأن أسنان البيرانا قد بدأت تنهش جسده ، فتعالى صراخه بينما انتبه « حب حب » إلى مايدور حوله ، فأسرع نحو رجال الشرطة الذين جاءوا لنجدته صائحا :

ـ الضابط كالا . .

لكن لم يكن هناك وقت للترحيب بهذا الضيف الذى جاء فجأة ، وبشكل غير منتظر ، فقد أحس « حب حب » أنه من الواجب إخراج « كوكى » من البحيرة ، فقد بدأت الأسماك بالفعل فى مهاجمته . ورأى « كالا » المياه تتلون ، فمد يده إلى رجل المافيا البدين الذى سيطر عليه رعب حقيقى ، وراح يساعده فى الخروج من البحيرة .

ولم يصدق « كوكى » نفسه ، وشاهد إحدى سمكات البيرانا تتعلق به وتستكمل نهش ساقه ، فضربها بكل قوة بكف يده واستطاع أن يدهسها تماما ، وهو يتكلم بقسوة بادية :

ـ إياك أن تقتربى منى ثانية .

هنا نظر إليه الضابط «كالا» قائلا :

ـ إنها أسماك متوحشة . مثل بعض البشر . .

تنهد « كوكى » ، ونظر إلى الضابط وهو لايزال متمددا فوق الأرض قائلا :

ـ لو سمحت ، استدع لى طبيبا . .

رد «كالا» فى هدوء شديد :

ـ سوف أستدعى محاميا أولا . . فأعتقد أن السجون المعدة لأمثالك بها أطباء مهرة .

وهنا كان على « حب حب » أن يعرف كيف جاء « أرنستو كالا» إلى هذا المكان البعيد فى صحراء نيفادا . .

(٣٤)

إنها حكاية عادية . . وليست مثيرة . .

فقد اتصل به زميله « إميليو » وطلب منه سرعة التدخل لإنقاذ الموقف .

لقد فكر « إميليو » طويلا فى الاتصال بالشرطة . ولأن فريق البرازيل يود أن يظل اختفاء كأس العالم سرا لايعرفه إلا القليلون حتى يعودوا إلى البرازيل حاملين رمز النصر ، التمثال الذهبى ،

فلم يكن هناك سوى الضابط «أرنستو كالا» أحد أمهر رجال الشرطة الشباب فى أمريكا الجنوبية .

ولأن الرسالة اللاسلكية التى جاءت إلى « كالا» عن طريق «إميليو» قد أشارت له إلى مكان وجود التمثال حسبما حدد « حب حب» ، وإلى أهمية السرية فى هذا الأمر، فإن « كالا » كان عليه أن ينفذ الأمر بمهارته المعهودة .

وهكذا جهز فرقته الخاصة لمثل هذه العمليات الخطيرة .

وهكذا ظهر فى الوقت المناسب، وهو الآن يسيطر على الموقف . وقد قام بالقبض على « كوكى» . . الذى بدا كأنه عرف أى مأزق وقع فيه الفريق البرازيلى . فقال للضابط قبل أن يغادر القلعة :

ـ إذا وجهت لىّ اتهاما ، فإنك بذلك تعلن عن سرقة كأس العالم . . باعتبار أننى سرقته . . وأنت لن تجرؤ على ذلك . .

ابتسم كالا وهو يدفع بـ« كوكى » إلى الطائرة قائلا :

ـ أنا لا أقبض على الأشخاص فيما يتعلق باختفاء كأس العالم . أنا ضابط دولى فى مكافحة المخدرات . .

وامتعض « كوكى » ، وارتعد وسمع الضابط يقول :

ـ لقد عثرنا على الصناديق لضخمة التى تعلقها بأسلاك

خاصة إلى قاع البحيرة كى تحرسها أسماك البيرانا . .

تحسس « كوكى » ساقه قائلا :

- إنها أسماك متوحشة .

ابتسم « كالا» وقال :

- لقد أصدرت أمرى بالقبض على البيرانا باعتبارها مشاركة فى عملية إخفاء المخدرات .

(٣٥)

كان وداعًا مهيبًا شهده مطار مدينة لوس أنجليس فى صباح ذلك اليوم لفريق السامبا ، وهو يغادر أرض الولايات المتحدة عائدا إلى البرازيل . .

لقد جاء الجميع من أجل وداعه . وكان على رأس المودعين كل أعضاء الفريق الإيطالى ، وبعض أعضاء نادى المراسلة الدولى ، والكثير من الجماهير الغفيرة التى شاهدت « روماريو » يعانق التمثال كأنه يود ألاّ يفارقه قط .

لم يفهم أحد بالطبع سبب تلك القبلات التى كان « روماريو» يطبعها على الكأس بين الحين والآخر ، قبل أن يركب الطائرة .

وفجأة ظهر رجل يرتدى بزة بيضاء انطلق نحو الطائرة قبل أن ينغلق بابها . لم يكن سوى « فرناندو» الذى جاء بفواتير كل مشتريات الفريق وهداياه من أجل أن يدفعوا الجمارك كاملة عندما يصلون إلى بلادهم .

وما إن انطلقت الطائرة فوق أرض المطار ، حتى وقف أعضاء النادى متكاتفى الأيدى . « جزيلا بوك» ، « بوبكر » ، «إميليو» ، « ماركو» ، و« حب حب » وابنة عمه ، كانوا قد استلموا رسالة من الضابط « كالا» يعتذر فيها عن عدم تمكنه من حضور هذه المناسبة لمهمة عاجلة عليه أن يقوم بها فى جبال كولومبيا :

فجأة أشار « حب حب » إلى ابنة عمه وقال يسأل أصدقاءه :

ـ مارأيكم فى « حبيبة » هل تستحق أن تصبح عضوا فى نادينا؟

بدت « حبيبة »، كأنها فهمت أن الأمر يخصها ، فابتسمت . أشار البعض بالايجاب ، وهو يهز رأسه، أما «حب حب» الذى يعرف تماما أن ماسيقوله سوف يضايق ابنة عمه ، فقد أشار لها وتكلم باللغة العربية وقال :

ـ بعضهم يوافق أن تنضمى إلى عضوية النادى . أما أنا . .

وسكت قليلا وقال :

ـ أعتقد أن أمامك فرصة أخرى لتثبتى أنك أهل لهذا . .

ولم يتصور « حب حب » أنها سوف تثير من حوله كل ماتملك من غضب ، خاصة فى رحلة العودة إلى البيت .

رقم الايداع : ٣٩١٨/ ٩٥
I.S.B.N. 977 - 09 - 0290 - x

مطابع الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني ـ هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ ـ فاكس : ٣٩٣٤٨١٤

بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٧٦٥ ـ ٨١٧٢١٣